

زهير بن القين

العتبة الحسينية المقدسة. قسم الشؤون الفكرية والثقافية. شعبة التحقيق.

زهير بن القين / تأليف شعبة التحقيق في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة. - كربلاء: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، ١٤٣٠ق. = ٢٠٠٩م.

٧٩ ص. - (قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة؛ ٣٩)

المصادر في الحاشية.

١. زهير بن القين البجلي، - ٦١ق. - نقد وتفسير. ٢ . زهير بن القين البجلي، - ٦١ق. فضائل - أحاديث. ٣ . الحسين بن علي (ع)، الإمام الثالث، ٤ - ٦١ق. - أصحاب. ألف. عنوان.

BP ٤٢ / ٤ /ز ٩ع٢

تمت الفهرسة في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة قبل النشر



تأليف

شعبة التحقيق

في قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م



العراق : كربلاء المقدسة ـ العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية ـ هاتف : ٣٢٦٤٩٩

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، رب الشهداء والصديقين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، محمد وآله الطاهرين، سادة الشهداء أجمعين، واللعنة الدائمة الأبدية على ظالميهم وقاتليهم وجاحدي حقهم من الأولين والآخرين.

وبعد: الجود صفة أخلاقية جميلة، بل هي من أمّات الأخلاق، فأن يعطي الإنسان مما يملك، ابتغاء وجه الله عز وجل، وفي سبيل مبدأ سامٍ، إنما يعبر عن نفس كبيرة تضمها هذه الجوانح، والقضية طردية، فكلما زادت قيمة المُعطى، والمبدأ الذي لأجله أُعطي، كلما زاد الثواب والأجر، إلى أن يصل الأمر ذروته، وهو الجود بالنفس، فيبلغ هذا الإنسان أعلى مدارج الفضل والكمال، فعن النبي ﷺ: «فوق كل برٍ برٌ حتى يقتل الرجل في سبيل الله عز وجل، فإذا قتل في سبيل الله، فليس فوقه بر...»[١].

وقد قيل قديماً: (والجود بالنفس أقصى غاية الجود)[٢].

(١) الخصال، الشيخ الصدوق: ٩.

(٢) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ١٣/ ٩٨. عجز بيت لمسلم بن الوليد صدره: تجود بالنفس إذ ضن البخيل بها، وفي بعض المصادر بدل البخيل الجواد.

أما إذا كانت التضحية بالنفس لأجل حفظ خليفة الله وحجته على خلقه، فهنا تحار العقول، وتقف الأقلام، وتخرس الألسن، فأنّى لها أن تصف هذا الإنسان الذي ضحّى بوجوده من أجل وجود الإمام.

جادوا بأنفسهم أمام إمامهم   والجود بالنفس النفيسة أجود[(١)]

وممن خاض هذا المضمار المقدس ــ فحاز السبق على الخلائق ــ زهير بن القين البجلي ــ رضوان الله عليه ــ، فقد بلغ شأواً بعيداً، لا يلحقه فيه لاحق، فباع نفسه لله عز وجل واشترى الله منه[(٢)]، فمن أراد شمةً من عطره، ورحيقاً من رضاب سيرته المختوم، فليطالع هذه الوريقات، التي تعكس نفساً أبية، وهمة عالية لا تطاولها الجبال الشُم.

ونرجو من الباري عز وجل أن يتقبل منا هذا القليل، ويجعله ذخيرة ليوم المعاد، إنه مجيب الدعوات.

شعبة التحقيق

١٧جمادى الآخرة لسنة ١٤٣٠هـ

الموافق ١١/٦/٢٠٠٩م

---

(١) الغدير، الأميني: ٦/ ٣٦١. البيت من قصيدة طويلة في رثاء الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ للشيخ علاء الدين الشفهيني الحلي.

(٢) إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ سورة التوبة/١١١.

اسمه ولقبه

اسمٌ يضيء سماء الطف، تألقا وجمالا، له صدى يفتح القلوب ويريح النفوس.

فلطالما تسابق شيعة أهل البيت، في التسمية بهذا الاسم، والتبرك به، والاقتداء بصاحبه، والتزود من رحيق تراثه، وأمجاده وبطولاته، ومازالوا.

فأصحاب الأقلام الحرة، والضمائر الحية، والأنامل البيضاء الطاهرة، لا تملك إلا أن تنحني إجلالاً وإكباراً، عندما تخط في السطور اسمه، لما له من بطولات، ومواقف مشرّفة.

لقد اتفق أصحاب السير والتاريخ، ومن كلا المدرستين، من المحققين، قديماً وحديثاً، على اسم هذا البطل العظيم.

قال أبو مخنف: زهير بن القين، من بني عمرو بن يشكر بن بجيلة[1].

(١) مقتل الحسين، أبو مخنف الأزدي: ٧٤.

وفي الإرشاد: زهير بن القين البجلي[١].

وقال محسن الأمين: زهير بن القين بن قيس الأنماري البجلي[٢][٣].

وبعد التتبع، لكتب الماضين والمتأخرين، من الباحثين في السِيَر والرجال، لم نجد من ذكر اسماً آخر له.

إن أسماء الشهداء والأبطال، تظل على ثغر الدهر والزمان، تشع نوراً يضيء النفوس، وكلما مضى الدهر عليها ازدادت إشراقاً وأصالة، وبخاصة في نفوس محبيها.

إن لصاحب هذا الاسم صوراً رُسمت في ذاكرة الأجيال، منها الهيام والذوبان في محبوبه، والتسليم الكامل لما يأمره به، وإيقاظ الضمائر في اتباع الحق.

---

(١) الإرشاد، الشيخ المفيد: ٢/٩٢، باب ذكر الإمام بعد الحسن بن علي عليهما السلام.

(٢) أعيان الشيعة، محسن الأمين: ٧/٧١، زهير بن عمرو الانماري البجلي.

(٣) وللمزيد والاطلاع انظر المصادر التالية:

رجال الطوسي، الطوسي: ١٠١، أصحاب أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام، باب الزاي، زهير بن القين. تاريخ الطبري، الطبري: ٤/٢٩٨، ذكر الخبر عن مسير الحسين عليه السلام. إبصار العين، السماوي: ١٦١، المقصد السادس، في البجليين والخثعميين، زهير بن القين بن قيس الانماري البجلي.

نسبه وعشيرته

إن العظماء والأبطال، مفخرة وسمة بارزة تبتهج بها الأمم والشعوب. فالعشيرة، لها دورٌ كبير في صقل شخصية أفرادها، والعمل على إبراز أكابر شخصياتها.

وعشيرة زهير بن القين، يشار لها بالبنان، في المفاخر والكرم والشهامة والسمعة الطيبة، حيث تنسب إلى بجيلة، وهي فخر النساء في زمانها، لذا نبين نسبه وعشيرته، في شيء من الإيجاز:

قال السمعاني: البَجَلي، بفتح الباء المنقوطة بواحدة والجيم، هذه النسبة إلى قبيلة بجيلة، وهو ابن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث، أخي الأسد بن الغوث.

وقيل: إن بجيلة اسم أمهم، وهي من سعد العشيرة وأختها باهلة، ولدتا قبيلتين عظيمتين، نزلت بالكوفة[1].

قال العيني: البجلي في كهلان، بفتح الجيم، ينسب إلى بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة بن مالك، وهو مذحج.

كانت عند أنمار بن أراش بن الغوث بن نبت بن ملكان بن زيد بن كهلان فَوِلْدُهُ منها، وهم: عبقر والغوث وجهينة، ينسبون إليها[2].

---

(١) الأنساب، السمعاني: ١/ ٢٨٤.

(٢) عمدة القارئ، العيني: ٣٢٣.

قال ابن عبد ربه: إن بجيلة امرأة، وهي: ابنة صعب بن سعد العشيرة، ولدت لأنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث، أو للغوث بن أنمار ابن أراش بن عمرو بن الغوث، فنسب ولدها إليها[١].

وقال الزركلي: أنمار بن أراش بن عمرو، من كهلان: جد جاهلي قديم، من نسله بنو (خثعم) و(بجيلة) و(عبقر) و(علقمة)، وفي النسابين من يقول: هو أنمار بن نزار بن معد، من عدنان.

وكان بعض بنيه في تهامة الحجاز، ثم تحولوا إلى سراة عسير، بين اليمن[٢] والحجاز.

---

(١) الإنباه على قبائل الرواة، ابن عبد ربه: ١١٠.

(٢) يقال إن الناس كثروا بمكة فلم تحملهم فالتأمت بنو يمن إلى اليمن وهي أيمن الأرض فسميت بذلك، ...، قال الأصمعي: اليمن ومشتمل عليه حدودها بين عمان إلى نجران ثم يلتوي على بحر العرب بلا عدن إلى الشحر حتى يجتاز عمان فينقطع من بينونة.
معجم البلدان، الحموي: ٥/٤٤٧.
قال حسن الأمين: تقع اليمن في الطرف الجنوبي الغربي من الجزيرة العربية. وهي كما حددها جغرافيو العرب، تشمل:
١ـ مناطق عسير ونجران، وهم تتبعان اليوم ما سمي بالمملكة العربية السعودية.
٢ـ ما أطلق عليه اسم الجمهورية العربية اليمنية. وهو اليمن الشمالي.
٣ـ ما كان يطلق عليه اسم جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية. وهو اليمن الجنوبي. وتتألف مساحة القسم الثالث من حوالي ١١٢ ألف ميل مربع، وكان يضم قبل الاستقلال ٢٤ إمارة ومشيخة وسلطنة، تشكل من ١٤ منها ما سمي باسم اتحاد ←

ودخل بعضهم الأندلس، فكان منهم مشاهير[١].

إذن نستنتج أنها عشيرة مرموقة، وصاحبة تاريخ كبير، ولها جذور في اليمن والحجاز، وبعد مجيء الإسلام، وتمصير الكوفة[٢]، أصبح

الجنوب وبعد الاستقلال انصهر الاتحاد وغيره في ست محافظات تحمل أرقاماً دون أسماء. ومما يذكر أن المحافظة الثانية قامت مكان تسع سلطنات سابقة هي: لحج والصبيحة والضالع والشعيب والحواشب والعلوي وردفان والمفلحي وحالمين. وأصبح مركزها (الحوطة).

دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، حسن الأمين: ٨٨/٢٤.

(١) الأعلام، الزركلي: ٢٨/٢.

(٢) الكوفة: الرملة الحمراء. بها سميت الكوفة.

الصحاح، الجوهري: ١٤٢٤/٤.

والكوفة مدينة العراق الكبرى، وهي قبة الإسلام ودار هجرة المسلمين، قيل: مصرها سعد بن أبي وقاص، وكان قبل ذلك منزل نوح عليه السلام وبنى مسجدها الأعظم. واختلف في سبب تسميتها، فقيل: سميت لاستدارتها، وقيل: بسبب اجتماع الناس بها.

تاريخ الكوفة، أحمد البراقي: ١٠٧.

قال حسن الأمين: تقع مدينة الكوفة على شاطئ الفرات مباشرة، وتبعد عن مركز مدينة النجف الأشرف نحو ١٠ كلم، وإلى الجنوب الغربي من مدينة بغداد حوالي ١٦١كلم. وهي ثاني مدينة إسلامية شيدت في العراق بعد البصرة وتعتبر إحدى أهم مدن العالم الإسلامي، أسست العام ١٧ هـ (٦٣٨م). دائرة المعارف الحسينية الإسلامية الشيعية، حسن الأمين: ٤٤/٢٠. ولمزيد من الإطلاع والمعلومات أنظر: تاريخ الكوفة، البراقي: ١٠٧ ـ ١٤٥، ٢٠٢ـ ٢٠٨.

موطنها الرئيس فيها، ومحل سكناها، ونسب لها كثير من الأبطال، والرموز والشعراء والشخصيات البارزة.

أما بالنسبة لأسرته، فزوجته، هي: دلهم بنت عمرو[١]، أو ديلم بنت عمرو[٢]. وهي إحدى النساء العربيات، اللائي نشأن على مبادئ الأصالة العربية والإسلامية، في العفة والطهارة.

فهي مثال المرأة التي تبعث في نفوس الرجال، الروح القتالية والغيرة والنخوة، والتضحية في سبيل نصرة الحق، وما قولها لزوجها ـ عندما التحق بركب الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ وعزم على الشهادة ـ: (كان الله عونا ومعينا، خار الله لك، أسالك أن تذكرني في القيامة عند جد الحسين عليه السلام)[٣]، إلا دليل على طهارة منبتها ونقاء سريرتها وحبها لآل رسول الله، ورسوخها في الدفاع عنهم ونصرتهم.

فكانت متيمة بحب العترة الطاهرة، تُسبّح شفتاها بحروف أسمائهم المقدسة، وإليك الشاهد: فقد قالت لغلام لها ـ يقال له شجرة ـ: انطلق فكفّن مولاك، قال: فجئت فرأيت حسيناً ملقى، فقلت: أكفن مولاي، وأدع حسيناً! فكفنت حسينا، ثم رجعت، وقلت ذلك لها، فقالت:

---

(١) انظر: تاريخ الطبري، الطبري: ٤/٢٩٨.

(٢) مثير الأحزان، ابن نما الحلي: ٣٣. اللهوف، ابن طاووس: ٤٤.

(٣) اللهوف على قتلى الطفوف، ابن طاووس: ٧٣.

أحسنت، وأعطتني كفناً آخر، وقالت: انطلق فكفن مولاك، ففعلت[١].

وذكر المؤرخون أن لزهير، ابن عم اسمه سلمان بن مضارب بن قيس البجلي، استشهد مع الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ[٢].

ولادته ونشأته

عندما يمر أصحاب السير والتاريخ، بسيرة هذا الفدائي الفذ، يؤكدون بأنه من سكنة الكوفة.

قال السماوي: نازلاً فيهم بالكوفة[٣].

إلا أننا لم نعثر، على تاريخ ولادته، وأين حدثت، فاستنتجنا ذلك من بعض القرائن:

١ ـ بما أنه شارك في معركة بلنجر[٤]، والتي حدثت سنة ٣٢هـ، بين المسلمين والترك، ووصل إلى ذلك المكان النائي، بعد معارك كثيرة وطويلة، فمقتضى الحال أن يكون عمره ثلاثين سنة تقريباً.

---

(١) أنظر: ترجمة الإمام الحسين ومقتله، ابن سعد: ٨١.

(٢) أعيان الشيعة، الأمين: ٢٨٨/٧. مستدركات علم رجال الحديث، النمازي: ١٠٥/٤.

(٣) إبصار العين، السماوي: ١٦١.

(٤) بلنجر: بفتحتين، وسكون النون، وجيم مفتوحة: وراء مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب، قالوا: فتحها عبد الرحمن بن ربيعة.

معجم البلدان، الحموي: ١ / ٤٨٩. وانظر: تاريخ الطبري، الطبري: ٣٥٠/٣، ٢٣٨. الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ٣/ ٢٩، ذكر غزو الترك.

٢ ـ وبما أنه استشهد في واقعة الطف، والتي حدثت في سنة ٦١هـ، فيكون عمره عند استشهاده، نحو ستين سنة تقريباً.

لذا تكون ولادته، بعد هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة.

أما القرائن الدالة، على مكان ولادته، ونشأته، فقد ذكرت كتب الأنساب والرجال، أن عشيرته كانت تقطن بين الحجاز واليمن، وبعد أن مصرت الكوفة، وأصبحت قاعدة لانطلاق الجيوش الإسلامية سنة١٥هـ، أو سنة ١٧هـ استوطن الكوفة، مع أهله، وعشيرته (بجيلة).

فأسهمت الكوفة ــ بشكل لا يدعو إلى الشك ــ في صنع هذا البجلي العظيم، والسيف البتار، والفارس الكمي. وعاش عصر الرسول ﷺ، وعصر أمير المؤمنين والإمامين الحسن والحسين صلوات الله عليهم.

وشارك في حروب المسلمين ـ كما أشرنا سابقاً ـ، وتحرير الإنسانية من الذل، والاستبداد والظلم. وكان شريفاً في قومه ووجيهاً، وصاحب مواقف مشرِّفة، خصوصاً في ساحات الوغى، واصطكاك الأسنة، فكان يأخذ الأرواح والرؤوس معاً، ولذلك جعله الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ قائداً على ميمنة جيشه يوم عاشوراء.

ففي الإرشاد: وأصبح الحسين بن علي عليهما السلام، فعبأ أصحابه بعد صلاة الغداة، وكان معه اثنان وثلاثون فارساً، وأربعون راجلا، فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه، وحبيب بن مظاهر[١] في ميسرة أصحابه، وأعطى رايته العباس أخاه... الحديث[٢].

وكان محترماً بين الأصحاب، مقدماً عندهم.

فعندما أكمل الإمام الحسين ــ صلوات الله وسلامه عليه ــ حواره مع أصحابه، قام زهير بن القين البجلي، فقال لأصحابه: تتكلمون أم أتكلم؟. قالوا: لا بل تكلم، فحمد الله، وأثنى عليه... الحديث[٣].

أما مكانته العظيمة، بين أهل الكوفة ـ سواءً المخالف أو المؤالف ــ فقد دل عليها ما ذكر في الإرشاد: برز يسار مولى زياد بن أبي سفيان[٤]،

(١) حبيب بن مظاهر ــ وقيل مظهر. قتل مع الحسين عليه السلام، وكان من السبعين الذين نصروه وصبروا على البلاء حتى قتلوا بين يديه.
رجال ابن داوود، بن داوود: ٧٠.

(٢) الإرشاد، الشيخ المفيد: ٢/ ٩٥، باب ذكر الإمام بعد الحسن بن علي عليهما السلام. أنظر: تاريخ الطبري، الطبري: ٤/ ٣٢٠.

(٣) تاريخ الطبري، الطبري: ٤/ ٣٠٥.

(٤) لا يخفى أن زياداً هو ابن سمية، وقد كانت من ذوات الرايات، فولدت زياداً على فراش عبيد فألحق به، ثم استلحقه معاوية بأبيه أبي سفيان، في قصة مشهورة.
انظر: تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي: ٢/ ١٢٦- ١٢٨

وبرز إليه عبد الله بن عمير[1]، فقال له يسار: من أنت؟ فانتسب له، فقال: لست أعرفك، ليخرج إلي زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر... الحديث[2].

أقوال المعصومين ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ فيه

إن لهذا البطل البارز، والشهيد المقدام، مكانة مرموقة على مر العصور.

لقد أثنى المعصومون ـ صلوات الله عليهم ـ، على أصحاب الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ، ومنهم هذا الفارس الهمام.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (كان الحسين عليه السلام مع أمه تحمله، فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: لعن الله قاتلك، ولعن الله سالبك، وأهلك الله المتوازرين عليك، وحكم الله بيني وبين من أعان عليك.

قالت فاطمة الزهراء عليها السلام: يا أبه، أي شيء تقول؟ قال: يا بنتاه ذكرت (ما يصيبه) بعدي وبعدك، من الأذى والظلم، والغدر والبغي،

---

(١) عبد الله بن عمير «عميرة»: من أصحاب أمير المؤمنين والحسين (عليهما السلام)، وعد في المناقب من المقتولين في الطف وقد وقع التسليم عليه في الزيارة الرجبية، ومع توصيفه بالكلبي في زيارة الناحية المقدسة.

المفيد من معجم رجال الحديث، الجواهري: ٣٤٣.

(٢) الإرشاد، الشيخ المفيد: ٢/ ١٠١.

وهو يومئذ في عصبة، كأنهم نجوم السماء، يتهادون إلى القتل، وكأني أنظر إلى معسكرهم، وإلى موضع رحالهم وتربتهم.

قالت: يا أبه، وأنى هذا الموضع الذي تصف؟ قال: موضع يقال له كربلاء(١)، وهي دار كرب وبلاء علينا وعلى الأمة، يخرج عليهم شرار أمتي.

---

(١) قال الحموي: كربلاء بالمد: وهو الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي عليه السلام، في طرف البرية عند الكوفة، فالكربلة رخاوة في القدمين، فيجوز على هذا أن تكون أرض هذا الموضع رخوة فسميت بذلك، ويجوز أن تكون هذه الأرض منقاة من الحصى والدغل فسميت بذلك.

معجم البلدان، الحموي: ٤/٤٤٥، كربلاء.

قال الخليلي: ذكر السيد العلامة هبة الدين الشهرستاني: أن (كربلاء) منحوتة من كلمتي (كور بابل) بمعنى مجموعة قوى بابلية، وقال الأب اللغوي أنستاس الكرملي: (والذي نتذكره فيما قرأناه في بعض كتب الباحثين أن كربلاء منحوتة من كلمتين من (كرب) و(إل) أي حرم الله أو مقدس الله).

موسوعة العتبات المقدسة، الخليلي: ٨/٩ـ ١٠، كربلاء قديما، معنى كربلاء.

قال عامر الكربلائي: كربلاء: إحدى مدن العراق، تقع جنوب بغداد، تتصف بنقاوة هوائها وسماحة نفوس أهلها، وتشغلها عدة أقضية ونواحٍ، وفيها عدة من الأحياء السكنية والمناطق الخصبة بالزراعة، حيث يجري في وسطها نهر الفرات الذي جعله الله شفاء من كل داء.

مزارات الأولياء في أرض كربلاء، عامر الكربلائي: ١٢، كربلاء.

ولو أن أحدهم يشفع له من في السماوات والأرضين، ما شفعوا فيه، و هم المخلدون في النار.

قالت: يا أبه، فيقتل؟.

قال: نعم يا بنتاه، وما قتل قتلته أحد كان قبله، وتبكيه السماوات والأرضون، والملائكة، والوحش، والنباتات، والبحار، والجبال، ولو يؤذن لها ما بقي على الأرض متنفس، ويأتيه قوم من محبينا، ليس في الأرض أعلم بالله، ولا أقوم بحقنا منهم، وليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم، أولئك مصابيح في ظلمات الجور، وهم الشفعاء، وهم واردون حوضي غدا، أعرفهم إذا وردوا علي بسيماهم، وكل أهل دين يطلبون أئمتهم، وهم يطلبونا ولا يطلبون غيرنا، وهم قوام الأرض، وبهم ينزل الغيث.

فقالت فاطمة الزهراء عليها السلام: يا أبه، إنّا لله وبكت...)[1] الحديث.

وعن هرثمة بن سليم[2]، قال: غزونا مع علي عليه السلام صفين، فلما

(١) تفسير فرات، فرات الكوفي: ١٧١ـ ١٧٢، تفسير سورة التوبة/ ح٢١٩.

(٢) هرثمة بن سليم أو أبي مسلم: صحب أمير المؤمنين عليه السلام بصفين. نقل عنه قصة مرورهم بكربلاء. وفي واقعة الطف هرب ولم ينصر الإمام الحسين عليه السلام بعد حواره مع الإمام.

أنظر مستدركات علم الرجال، النمازي: ٨/ ١٤٥.

نزل بكربلاء صلى بنا ، فلما سلم رفع إليه من تربتها فشمها ، ثم قال : (واها لك يا تربة ، ليحشرن منك قوم ، يدخلون الجنة بغير حساب)[١].

ولما بقي الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ وحيداً يوم عاشوراء نادى : «يا مسلم بن عقيل[٢] ، ويا هاني بن عروة[٣] ، ويا حبيب بن

(١) وقعة صفين ، المنقري : ١٤٠ ـ ١٤١ .

(٢) مسلم بن عقيل بن أبي طالب ، قتل بالكوفة ، قتله عبيد الله بن زياد وكان رسول الحسين (عليه السلام) إلى أهل الكوفة.

رجال ابن داوود ، ابن داوود : ١٨٩ .

مسلم بن عقيل بن أبي طالب سلام الله عليه : عدوه من أصحاب الحسن والحسين صلوات الله عليهما. وعندي أنه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً لأنه تزوج رقية بنت أمير المؤمنين عليه السلام .

انظر : مستدركات علم الرجال ، النمازي : ٤١٣/٧ .

(٣) هاني بن عروة المرادي المذحجي : من أشراف الكوفة وأعيان الشيعة ومن رؤسائهم. شيخ مراد وزعيمها.روي أنه أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتشرف بصحبته.وله حين الشهادة تسع وثمانون سنة.

مستدركات علم الرجال ، النمازي : ١٣٨/٨ .

هاني بن عروة المرادي : من زعماء اليمن الكبار في الكوفة. أدرك النبي ، وصحبه : من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. شارك في حروب الجمل وصفين والنهروان من أركان حركة حجر بن عدي الكندي ضد زياد بن أبيه. أتخذ مسلم بن عقيل منزله مقرا له. قتل في اليوم الثامن من ذي الحجة سنة ٦٠هـ.

أنصار الحسين ، شمس الدين : ١٢٥ .

مظاهر، ويا زهير بن القين، ويا يزيد بن مظاهر، ويا فلان، ويا فلان، يا أبطال الصفا، ويا فرسان الهيجا، ما لي أناديكم فلا تجيبون، وأدعوكم فلا تسمعون، أنتم نيام، أرجوكم تنتبهون، أم حالت مودتكم عن إمامكم فلا تنصرونه، هذه نساء الرسول، لفقدكم قد علاهن النحول، فقوموا عن نومتكم أيها الكرام، وادفعوا عن حرم الرسول، الطغاة اللئام، ولكن صرعكم ـ والله ـ ريب المنون، وغدر بكم الدهر الخؤون، وإلا لما كنتم عن نصرتي تقصرون، ولا عن دعوتي تحجبون، فها نحن عليكم مفتجعون، وبكم لاحقون، فإنا لله وإنا إليه راجعون»[١].

وعندما خطب زهير بن القين ـ رضوان الله عليه ـ بأهل الكوفة، وحثهم على نصرة الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ وخذلان طغاة بني أمية، وبالغ في النصيحة، ناداه رجل، فقال له: إن أبا عبد الله يقول لك: «أقبل، فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه، وأبلغ في الدعاء، لقد نصحت لهؤلاء وأبلغت، لو نفع النصح والإبلاغ»[٢].

وقد ورد ذكره، في الزيارة الرجبية، وزيارة الناحية.

ففي الإقبال: خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين، على يد الشيخ محمد بن غالب الأصفهاني، حين وفاة أبي رحمه الله، وكنت

(١) مقتل أبي مخنف، أبو مخنف الأزدي: ٧٩ ـ ٨٠.

(٢) تاريخ الطبري، الطبري: ٤/ ٣٢٤.

حديث السن، وكتبت أستأذن، في زيارة مولاي أبي عبد الله عليه السلام، و زيارة الشهداء ـ رضوان الله عليهم ـ فخرج إلي منه: «بسم الله الرحمن الرحيم، إذا أردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم، فقف عند رجلي الحسين عليه السلام ـ وهو قبر علي بن الحسين عليهما السلام ـ، فاستقبل القبلة بوجهك، فإن هناك حومة الشهداء عليهم السلام وأومئ وأشر إلى علي بن الحسين عليهما السلام وقل: السلام عليك يا أول قتيل، من نسل خير سليل، من سلالة إبراهيم الخليل، صلى الله عليك وعلى أبيك، إذ قال فيك:

قتل الله قوما قتلوك يا بني، ما أجرأهم على الرحمن، وعلى انتهاك حرمة الرسول... السلام على زهير بن القين البجلي، القائل للحسين عليه السلام ـ وقد أذن له في الانصراف ـ: لا والله لا يكون ذلك أبدا، أترك ابن رسول الله أسيرا في يد الأعداء وأنجو، لا أراني الله ذلك اليوم، ... »[1] الحديث.

وفي زيارة الإمام الحسين عليه السلام الرجبية: «... السلام على زهير بن القين...»[2] الحديث.

---

(١) إقبال الأعمال، ابن طاووس: ٥٧٣ـ٥٧٧، فصل فيما نذكره من زيارة الشهداء في يوم عاشوراء.

(٢) إقبال الأعمال، ابن طاووس: ٧١٣، لفظ زيارة الحسين عليه السلام في النصف من شعبان.

أقوال العلماء و الباحثين والشعراء فيه (رضي الله عنه)

أما من كتب في الرجال من المحققين وأصحاب ١٦الأقلام الصادقة والأذواق الرفيعة، فمنهم من وصفه مع الأصحاب بالأبطال والفرسان الشجعان، والمضحين بأنفسهم من أجل رفع راية الإسلام ونصرة إمام الحق والذود عنه وعن أهله. فنذكر بعض الأقلام التي وشّحت كتبها ثناءً ومدحاً لهذا البطل الشريف.

عن جبلة المكية، قالت: سمعت ميثماً التمار[1] ـ قدس الله روحه ـ يقول: والله لتقتلن هذه الأمة ابن نبيها، في المحرم لعشر مضين منه... قال ميثم: يا جبلة، اعلمي أن الحسين بن علي عليهما السلام سيد الشهداء يوم القيامة، ولأصحابه على سائر الشهداء درجة[2].

(١) ميثم بن يحيى التمار: صاحب أمير المؤمنين عليه السلام واختصاصه بأمير المؤمنين عليه السلام أشهر من أن يذكر، حتى أن عبيد الله بن زياد ـ لعنه الله ـ قطع يديه ورجليه ولسانه ليتبرأ من أمير المؤمنين عليه السلام ولم يتبرأ، حتى صلبه رضي الله عنه.
نقد الرجال، التفرشي: ٤/٤٤٥.
ميثم بن يحيى ـ أو عبد الله ـ التمار الأسدي الكوفي أبو جعفر: من حواري أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام. والروايات في مدحه وجلالته وعظم شأنه وعلمه بالمغيبات كثيرة لا يحتاج إلى البيان. وشهادته قبل يوم عاشوراء بعشرين يوما أو عشرة أيام.
مستدركات علم الرجال، النمازي: ٨/٤٤.

(٢) الامالي، الصدوق: ١٢٧، المجلس السابع والعشرون / ح١.

قال ابن داوود: زهير بن القين، قتل بكربلاء، عظيم الشأن[١].

وقال السماوي: كان زهير رجلاً شريفاً في قومه، نازلاً فيهم بالكوفة، شجاعاً، له في المغازي مواقف مشهورة ومواطن مشهودة[٢].

وقال عبد المجيد الشيرازي: تقدم زهير فجعل يقاتل قتالاً شديداً لم يُرَ مثله قط، ولم يسمع بشبهه[٣].

وقال محمد مهدي شمس الدين: شخصية بارزة في المجتمع الكوفي[٤].

وقال باقر شريف القرشي: لقد كان زهير يحمل في قلبه إيمانا وثباتاً، ووعيا مشرقا، فالتحق بموكب العترة الطاهرة، وصار من أصلب المدافعين عنها، ومن ألمع أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، ففداه بروحه واستشهد في سبيل قضيته العادلة التي تحمل هدي الإسلام ودوافع الإيمان[٥].

قال جواد محدثي: من وجهاء الكوفة، وكان له يوم عاشوراء شرف القتال إلى جانب الحسين بن علي عليه السلام، وقد أبدى شجاعة منقطعة

(١) رجال ابن داوود، ابن داوود الحلي: ١/١٦١، ذكر الممدوحين ومن لم يضعفهم الأصحاب، باب الزاء المعجمة، زهير بن القين.

(٢) إبصار العين في أنصار الحسين، محمد السماوي: ١٦١.

(٣) ذخيرة الدارين، عبد المجيد الشيرازي: ٣٤٣.

(٤) أنصار الحسين، محمد مهدي شمس الدين: ٨٨.

(٥) حياة الإمام الحسين بن علي، القرشي: ٣/٧٤.

النظير في سوح الوغى(١).

وقال الآصفي: كان زهير بن القين متحرراً من أسر المال والعيال، فلم يعيقاه عن الحركة مع الحسين عليه السلام للوفود على الله(٢).

وقال أبو مصعب البصري: وأخلص(زهير) في الدفاع عن سبيل الله حتى مضى شهيداً، شاهداً على المنحرفين القتلة(٣).

وقال حسن طراد: أحد الأبطال المتخرجين من معهد كربلاء ومدرسة عاشوراء، وهو زهير بن القين... قلب عامر بالإيمان، ونفس مطمئنة لمصيرها، وروح طاهرة مشتاقة إلى لقاء ربها، فهو مضافاً إلى بلاغته الرائعة ـ حيث أفاد مطالب سامية ذات مرامٍ بعيدة ـ فقد عبّر عن قوة ولائه للإمام وعمق وعيه للموالاة(٤).

قال الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن الحارث بن عبد المطلب(٥) ـ من قصيدة طويلة ـ يرثي زيدا، ويرثي الإمام الحسين صلوات

(١) موسوعة عاشوراء، جواد محدثي: ٢١٠.

(٢) في رحاب عاشوراء، الآصفي: ٢٨٦.

(٣) الأمويون وثورة الإمام الحسين، أبو مصعب البصري: ٢٢٦.

(٤) دروس تربوية من وحي النهضة الحسينية، حسن طراد: ٢٠٣.

(٥) الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، كان شيخ بني هاشم في وقته وسيدا من ساداتهم وشاعرهم وعالمهم وهو أول من لبس السواد على زيد بن علي بن الحسين ورثاه بقصيدة طويلة حسنة وشعره حجة احتج به سيبويه.

←

الله عليه، وأصحابه في الطف:

كلما حدثوا بأرض نقيقا ... ضمنونا السجون أو سيرونا

أشخصونا إلى المدينة أسرى ... لا كفاهم ربي الذي يحذرونا

خلفوا أحمد المطهر فينا ... بالذي لا يحب، واستضعفونا

ثم ردوا أبا عميرٍ وردوا ... لي رشيدا[١] وميثما[٢] والذينا:

قتلوا بالطفوف يوم حسين ... من بني هاشم، وردوا حسينا

أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين: ٨ / ٤٠٧.

(١) رشيد الهجري: من أصحاب علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام.

وروى الكشي، عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: يا رشيد أنت معي في الدنيا والآخرة. وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد البلايا، وكان قد ألقى عليه علم البلايا والمنايا، فكان في حياته إذا لقي الرجل قال له: فلان أنت تموت بميتة كذا، وتقتل أنت يا فلان بقتلة كذا وكذا، فيكون كما قال رشيد.

نقد الرجال، التفرشي: ٢ / ٢٤٣.

رشيد الهجري: من أصحاب علي والحسين والسجاد عليهم السلام، جليل القدر، قتل في حب علي عليه السلام قتله ابن زياد لعنه الله ـ جلالته و عظمته وقربه من أمير المؤمنين عليه السلام متسالم عليها بين الموافق والمخالف.

المفيد من معجم رجال الحديث، الجواهري: ٢٢٤.

(٢) مرت ترجمته في ص١٨.

وروى العقيقي أن أبا جعفر عليه السلام كان يحبه حبا شديدا، وأنه كان مؤمنا شاكرا في الرخاء صابرا في البلاء.

نقد الرجال، التفرشي: ٤ / ٤٤٥.

أين عمرو[١]؟ وأين بشر[٢]؟ وقتلى — معهم بالعراء ما يدفنونا
أرجعوا عامرا[٣] وردوا زهيرا[٤] — ثم عثمان[٥]، فارجعوا عازمينا

(١) عمرو بن عبد الله الأنصاري أبو ثمامة: من وجوه أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشهد حروبه كلها، وبعده صحب الحسن عليه السلام، وبعده الحسين عليه السلام، وله قضايا كريمة مع الحسين صلوات الله عليه في ليلة عاشوراء ويوم عاشورا وحين الصلاة، ودعا له الحسين عليه السلام بقوله: ذكرت الصلاة، جعلك الله مع المصلين الذاكرين. و تشرف بالشهادة وبسلام الناحية المقدسة.

مستدركات علم رجال الحديث، النمازي: ٦ / ٥١.

(٢) بشر بن عمر (بشير بن عمرو) الحضرمي: شهيد الطف، ومتشرف بسلام الناحية المقدسة والزيادة الرجبية.

مستدركات علم رجال الحديث، النمازي: ٢ / ٣٣.

(٣) عامر بن مسلم بن حسان بن شريح السعدي البصري: من شهداء الطف، وهو متشرف بسلام الناحية المقدسة.

مستدركات علم رجال الحديث، النمازي: ٤/ ٣٢٢.

(٤) زهير بن سليم الأزدي: كان زهير ممن جاء إلى الحسين عليه السلام في اللية العاشرة عندما رأى تصميم القوم على قتاله، فانضم إلى أصحابه، وقتل في الحملة الأولى. وفيه يقول الفضل بن عبد المطلب هذه قصيدته.

أبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، محمد السماوي: ١٨٦.

(٥) عثمان بن علي بن أبي طالب عليه السلام أخو أبي الفضل العباس من أمه وأبيه، قتل يوم الطف بين يدي أخيه الحسين عليه السلام ذكره المفيد في الارشاد، وقع التسليم عليه في زيارة الناحية المقدسة.

المفيد من معجم رجال الحديث، الجواهري: ٣٧٠.

وارجعوا الحر[١] وابن قين وقوما قتلوا حين جاوزوا صفينا
وارجعوا هانئا و ردوا إلينا مسلما والرواع في آخرينا
ثم ردوا زيدا[٢] إلينا وردوا كل من قد قتلتم أجمعينا
لن تردوهم إلينا ولسنا منكم غير ذلكم قابلينا[٣]

(١) الحر بن يزيد الرياحي: هو الحر بن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، التميمي اليربوعي الرياحي. كان الحر شريفا في قومه جاهلية وإسلاما، فإن جده عتابا كان رديف النعمان. وكان الحر في الكوفة رئيسا ندبه ابن زياد لمعارضة الحسين عليه السلام.
أبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، محمد السماوي: ٢٠٣.
الحر بن يزيد التميمي اليربوعي: قائد، من أشراف تميم. أرسله الحصين بن نمير التميمي في ألف فارس من القادسية، لاعتراض الحسين عليه السلام في قصده الكوفة، فالتقى به. ولما أقبلت خيل الكوفة، تريد قتل الحسين وأصحابه، أبى الحر أن يكون فيهم، فانصرف إلى الحسين، فقاتل بين يديه قتالا عجيبا حتى قتل.
الأعلام، الزركلي: ٢ / ١٧٢.
(٢) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أبو الحسين، مدني، تابعي، قتل سنة إحدى وعشرين ومائة، وله اثنتان وأربعون سنة، من أصحاب علي بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام.
نقد الرجال، التفرشي: ٢ / ٢٨٧ — ٢٨٨.
وقال البروجردي فيه: زيد بن علي بن الحسين بن أبي طالب. وهو جليل القدر عظيم المنزلة، قتل في سبيل الله وطاعته.
طرائف المقال، البروجردي: ٢ /٢١.
(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧/ ١٦٥ــ ١٦٦.

وفي مثير الأحزان: قال عبيد الله بن عمرو البذائي، ينعى بعض أصحاب الإمام الحسين صلوات الله عليه:

سعيد بن عبد الله[١] لا تنسينه ... ولا الحر إذ آسى زهيراً على قسر
فلو وقفت صم الجبال مكانهم ... لمارت على سهل ودكت على وعر
فمن قائم يستعرض النبل وجهه ... ومن مقدم يلقى الأسنة بالصدر[٢]

وفي كتاب (ليلة عاشوراء في الحديث والأدب): قال الشيخ نزار سنبل، عن لسان زهير:

قد وددت الممات ألفاً وكانت ... لغة القتل للحسين وقاءا
إنَّ روحي على يدي وأمشي؟ ... حاش للّه أن أروم بقاءا
إنها النعمة الكبيرة تنصب ... لألقي لها الفؤاد إناءا
فرحة النفس أن تروح فداءاً ... لحسين فترتدي الأضواءا[٣]

---

(١) سعيد بن عبد الله الحنفي: في أعلى درجة الوثاقة والجلالة، ومن أفاضل شهداء الطف، وهو الذي جعل نفسه وقاية لمولانا الحسين صلوات الله عليه يوم عاشوراء، حين الصلاة. رضوان الله تعالى عليه. وتشرف بسلام الناحية المقدسة.

مستدركات علم رجال الحديث ، النمازي: ٤ /٦٨.

(٢) مثير الأحزان، ابن نما: ٦٠، المقصد الثاني في وصف النزال.

(٣) ليلة عاشوراء في الحديث والأدب، عبد الله الحسن: ٣٩٠ ـ ٣٩١.

وقال الشيخ هادي آل كاشف الغطاء، في مقبولته الحسينية:

وقــــام بعــــد مـــــسلم زهـــــير وكلـــهم يؤمــــل فيــــه الخــــير
قـــال وددت لـــو قتلـــت ألفـــا ويـــدفع اللّه بـــذاك الحتفـــا
عنـــك وعـــن فتيانـــك الأبـــرار ذوي الإبـــا والعـــز والفخـــار[1]

وقال السيد محسن الأمين العاملي:

يتـــسابقون إلى المنـــون كأنهـــا رأي العيـــان الغـــادة الرعبـــوب
ولهــم شــجاعة ضــيغم ذي لبــدة ضــار وعــود في الحــروب صــليب
مــنهم زهــير زاهــر الأفعــال يتــ ـلوه برير[2] ومسلم وحبيب[3]

---

(١) ليلة عاشوراء في الحديث والأدب، عبد الله الحسن: ٣٩٠ ـ ٣٩١.

(٢) برير بن خضير الهمداني: كان شجاعا تابعيا ناسكا قارئا من شيوخ القراء من أصحاب أمير المؤمنين صلوات الله عليه له كتاب القضايا والاحكام يرويه عن أمير المؤمنين والحسن صلوات الله عليهما وله يوم الطف قضايا ومواعظ تدل على قوة إيمانه وكماله.

مستدركات علم رجال الحديث، علي النمازي: ٢ / ٢٠.

برير بن خضير الهمداني: وورد ذكره في الرجبية، وصف في المصادر بأنه (سيد القراء) وكان شيخا تابعيا، ناسكا، قارئا للقرآن، ومن شيوخ القراء في جامع الكوفة، وله في الهمدانيين شرف وقدر.

أنصار الحسين، محمد مهدي شمس الدين: ٧٦ — ٧٧.

(٣) الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد، السيد محسن الأمين: ٢٦.

أحواله وشخصيته

إن شخصية الإنسان الرسالي، تعتمد على عدة عوامل مهمة، منها:

العوامل الوراثية السليمة، والتغذية الصحية والروحية، والتربية الأخلاقية الدينية الحكيمة، وعوامل أخرى تدخل في بناء شخصية المؤمن المتألقة.

فهذه العوامل، تسهم إسهاماً فاعلا، في صناعة الشخصية الرسالية العظيمة.

لذا ترى أن معارك الشرف والمبادئ التي يخوضها الرساليون، يبقى أثرها الكبير والفعال والمستمر، على مدى الدهر.

فهم يضحون بنعيم الدنيا الزائل، في سبيل نصرة الحق، والوصول إلى النعيم الدائم، من خلال الصبر والتصبر، وتحمل المشاق والمآسي، والظلامات والقهر، والتقتيل والتهجير.

لقد كان زهير معروفاً في قومه، وبين أهل الكوفة من المسلمين وغيرهم، بالأخلاق الحسنة والشجاعة العظيمة، والفصاحة والمنطق والحوار.

فقد وقف هذا العاشق على ساحل بحر جود مولاه، مستذكراً، فانجلت أمامه صور أنوار الكون، وسجايا البطولة، والكرم والإيثار، والشهامة العلوية.

وقف يتأمل في صور الماضي وحاضره، وما سيؤول إليه الحال.

إن الهداية واتباع الحق، ونصرة المظلوم، ولو كان على حساب المال، والأهل والمكانة المرموقة، لا تأتي من فراغ، بل تأتي لصاحب الفطرة الصافية والروح الشفافة، ومَن ولد مِن رحم طاهر وصلب مطهر.

فكان زهير صاحب بصيرة ودراية، فيما سيؤول إليه. وقد وقف في لحظة سماعه كلام الإمام عليه السلام، يستذكر الكلمات والرسائل، في إرشيف ذاكرته، من أقوال وأحاديث في حق أهل البيت ـ صلوات الله عليهم ـ، من حديث سلمان المحمدي(١) ـ رضوان الله تعالى عليه ـ، في الواقعة

---

(١) سلمان المحمدي ابن الإسلام، أبو عبد الله، أول الأركان الأربعة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحواريه، الذي قال فيه: سلمان منا أهل البيت، وأصله من إصبهان من قرية يقال لها (جي). هاجر في طلب العلم والدين ـ وهو صبي ـ وآمن بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يبعث، وشهد معه الخندق. ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لزم أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يبايع أبا بكر حتى أكره على البيعة، ووجئت ←

المعروفة، وغيره من الأحاديث النيرة.

ان الفطرة، التي كان يمتلكها، والعزم على نصرة الإمام عليه السلام، ـ الخليفة الحقيقي والشرعي ـ، وترك كل ما يملك من جاه، ونفوذ، وثروة، خلّدت هذا القمر المضيء، والسيف الصارم.

لقد نظر إلى الأفق البعيد، فرأى أن سيوف هؤلاء الأحرار، ستقض مضاجع الظالمين، أنّى ومتى كانوا.

ووجدهم دروعاً، تحتمي بهم الأجيال، في الشدائد والملمات، ومناراً يضيء درب المهتدين، وطالبي الحق.

عنقه.

أنظر: الفوائد الرجالية، بحر العلوم: ٣ / ١٦ — ٢٠.

سلمان الفارسي عليه الرحمة أصله من فارس من رامهرمز، وقيل بل من أصبهان من قرية يقال لها جي بفتح الجيم وتشديد الياء. وكان اسمه عند أبيه روزبه، وقيل بهودان بن بودخشان بن موسلا بن فيروز بن مهرك من ولد الملك، وهو معدود من موالي رسول الله صلى الله عليه وآله، وكنيته أبو عبد الله، وكان إذا قيل له ابن من أنت يقول انا سلمان ابن الإسلام انا من بني آدم. ما سجد قط لمطلع الشمس كما كان يفعل قومه وإنما كان يسجد له عز وجل. وكان سلمان وصي عيسى عليه السلام في أداء ما حمل إليه. وكان إسلامه للسنة الأولى من الهجرة.

انظر: الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، علي خان المدني: ١٩٨ — ١٩٩.

وقفة مع المؤرخين وفرية (.. كان عثمانياً...)

لابد في البدء ـ لكي نكون منصفين ونحن بصدد رد هذه الفرية ـ أن نعرف تاريخ العثمانية، لكي يتضح معنى أن يكون الشخص عثمانياً. فعندما وصلت فترة حكم عثمان[١] إلى ما وصلت إليه، من تسليط بني أمية على رقاب المسلمين ومقدراتهم واستفحال الظلم والاضطهاد، انتفظ المسلمون على عثمان فقتلوه، فآلت الخلافة الظاهرية إلى أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ فاشمأزت نفوس قوم كعائشة[٢] وطلحة[٣]

(١) قال ابن أبي الحديد: ثالث القوم، هو: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، كنيته أبو عمرو، وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، بايعه الناس بعد انقضاء الشورى واستقرار الأمر له. أوطأ لبني أمية رقاب الناس، وولاهم الولايات، وأقطعهم القطائع، وافتتحت إفريقية في أيامه، فأخذ الخمس كله فوهبه لمروان.

شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١/١٩٨.

(٢) عائشة بنت أبي بكر: تزوجها النبي صلى الله عليه وآله. ولما خرجت إلى حرب الجمل طلقها مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بوصية من الرسول صلى الله عليه وآله، كانت شديدة العداوة لأمير المؤمنين عليه السلام.

مستدركات علم رجال الحديث، علي النمازي الشاهرودي: ٨ / ٥٨٦.

(٣) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن كعب بن تيم القرشي: أسلم بمكة قبل الهجرة. ثم هاجر مع النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة و شهد أكثر مشاهده. ولما توفي الرسول، ارتد فيمن ارتد. ولما استخلف مولانا علي أمير المؤمنين صلوات الله عليه، كان أول من بايعه. ثم كان أول من نكث البيعة. ولولاه والزبير، ما خرجت عائشة. وبالجملة قتل ملعونا يوم الجمل. ومر عليه أمير المؤمنين ←

والـــزبير[١]، ومعاويـــة[٢]..............................

عليه السلام فقال: هذا الناكث بيعتي، والمنشئ الفتنة في الأمة، والمجلب علي والداعي إلى قتلي و قتل عترتي. دعاء أمير المؤمنين عليه السلام عليه وعلى الزبير.

مستدركات علم رجال الحديث، علي النمازي: ٤ / ٢٩٨.

(١) الزبير بن العوام بن خويلد: فهو ابن عمة رسول الله ﷺ وابن أخي خديجة وأمه صفية بنت عبد المطلب. قال أمير المؤمنين عليه السلام لطلحة والزبير وقد استأذناه في الخروج إلى العمرة: والله ما تريدان العمرة وإنما تريدان البصرة. وفي رواية: إنما تريدان الفتنة. عده هشام بن الحكم وغيره من الذابين عن الإسلام، إخبار ﷺ أن الزبير يقتل مرتدا عن الإسلام، وذلك لنكثه بيعة أمير المؤمنين.

مستدرك سفينة البحار، علي النمازي: ٤ / ٢٧٨ — ٢٧٩.

الزبير بن العوام: من أصحاب رسول الله ﷺ كان من أصحاب علي عليه السلام، ونكث بيعته وخرج عليه مع عائشة، فقتل في حرب البصرة وقصته مشهورة، أمه صفية عمة رسول الله ﷺ.

المفيد من معجم رجال الحديث، الجواهري: ٢٢٧.

(٢) معاوية بن أبي سفيان: خباثته ورجاسته وكفره وزندقته أشهر من كفر إبليس. وهو صاحب السلسلة التي قال الله تعالى: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ سورة الحاقة/ ٣٠ ـ ٣٢، كما قاله مولانا الصادق عليه السلام، وقال: إنه فرعون هذه الأمة أمر بالسب واللعن على مولانا المظلوم أمير المؤمنين عليه السلام واختلاق الأحاديث المكذوبة. وفي الحديث الرضوي عليه السلام ما يدل عليه أن معاوية ليس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله. تاريخ سقوطه في الهاوية وأخذه بالسلسلة في النصف من رجب سنة ستين.

مستدركات علم رجال الحديث، النمازي: ٧ / ٤٤٣.

ومروان[1] وغيرهم، حسداً وبغضاً لأمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ، فلم يجدوا ذريعة لتأليب الناس عليه غير أن يطالبوه بدم عثمان، وهم يعلمون قبل غيرهم أنه بريء من ذلك، وأنهم هم من قتلوا عثمان[2]، فكانوا السبب الذي أدى إلى اندلاع حرب الجمل[3] والإرهاصات التي حدثت بعدها.

معاوية بن أبي سفيان: مخازيه ومثالبه وعداؤه لأمير المؤمنين عليه السلام وأولاده أظهر من الشمس ولا يحيط بها لسان فصيح أو قلم كاتب، وكان يعرفه المهاجرون والأنصار بالخيانة والسرقة.
المفيد من معجم رجال الحديث، محمد الجواهري: ٦٠٩.

(١) مروان بن الحكم: خبيث ملعون، الوزغ بن الوزغ، الملعون بن الملعون، الذي سرت اللعنة في عقبه ودليلها بغضه وبغض بنيه للأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم. ذم أمير المؤمنين عليه السلام له، أسره مالك الأشتر يوم الجمل فعاتبه عليه السلام وأطلقه.
مستدركات علم رجال الحديث، علي النمازي: ٧ /٣٩٥ — ٣٩٦.
مروان بن الحكم، عده الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله، وفي أسد الغابة والاستيعاب: نظر علي عليه السلام يوما إليه فقال له: "ويلك وويل أمة محمد منك ومن بنيك. وفي حياة الحيوان للدميري عن عبدالرحمن بن عوف أنه قال: كان لا يولد لأحد مولود إلا أتى به النبي صلى الله عليه وآله فيدعو له، فأدخل عليه مروان بن الحكم، فقال: هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون.
قاموس الرجال، التستري: ١٠ / ٣٤ — ٣٥.

(٢) أنظر: تاريخ الطبري، الطبري: ٣/ ٤٧٧. الإمامة والسياسة، إبن قتيبة: ١/ ٥١ـ ٥٢.

(٣) الجمل: حرب حدثت بسبب نكث عهد بيعة أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ من قبل عائشة وطلحة والزبير وأصحابهم، فقاتلوا علياً ـ صلوات الله عليه ـ بعسكر مقدّمهم عائشة في هودج على جمل أخذ بخطامه كعب بن مسور فسميت بحرب الجمل.
أنظر: شرح المقاصد، التفتازاني: ٢/ ٣٠٤ـ ٣٠٥.

فالعثمانية ــ إذاً ــ بدأت بعد مقتل عثمان، ومضمونها القول بأفضلية عثمان على أمير المؤمنين ــ صلوات الله عليه ــ، وتحميله مسؤولية دم عثمان، وإعلان الحرب عليه، وهذا هو بالضبط ما يراد عندما يقال للشخص (عثماني).

أما ما نحن بصدده من أن زهيراً كان عثمانياً، فالظاهر أن أقدم مصدر تاريخي ذكر ذلك، هو تاريخ الطبري (٢٢٤هـ ــ ٣١٠هـ)، وأنساب الأشراف، للبلاذري المتوفى سنة ٢٧٩هـ.

فقد روى الطبري حوار زهير وحبيب مع جيش ابن سعد(١)، وكان من ضمن هذا الحوار: (قال عزرة: يازهير، ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت، إنما كنت عثمانياً!.

---

(١) عمر بن سعد: بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة وأمه مارية بنت قيس بن معدي كرب بن أبي الكيسم بن السمط بن امرئ القيس من كندة فولد عمر بن سعد حفصا وحفصة وأمهما أم حفص واسمها مريم بنت عامر بن أبي. فكان عمر بن سعد بالكوفة قد استعمله عبيد الله بن زياد على الري وهمذان وقطع معه بعثا فلما قدم الحسين بن علي العراق أمر عبيد الله بن زياد عمر بن سعد أن يسير إليه وبعث معه أربعة آلاف من جنده وقال له إن هو خرج إلي ووضع يده في يدي وإلا فقاتله فأبى عمر عليه فقال إن لم تفعل عزلتك عن عملك وهدمت دارك فأطاع بالخروج إلى الحسين فقاتله حتى قتل الحسين فلما غلب المختار بن أبي عبيد على الكوفة قتل عمر بن سعد وابنه حفصا.

الطبقات الكبرى، محمد بن سعد: ٥/ ١٦٨.

قال زهير: أفلست تستدل بموقفي هذا أني منهم؟ أما والله ما كتبت إليه كتاباً قط، ولا أرسلت إليه رسولاً قط، ولا وعدته نصرتي قط، ولكن الطريق جمع بيني وبينه...)[١].

وروى البلاذري قائلاً:

(قالوا: وكان زهير بن القين البجلي بمكة[٢]، وكان عثمانياً، فانصرف من مكة متعجلاً، فضمه الطريق وحسيناً، فكان يسايره ولا ينازله، ينزل الحسين في ناحية وزهير في ناحية، فأرسل الحسين إليه في إتيانه، فأمرته امرأته ديلم بنت عمرو أن يأتيه فأبى!...)[٣].

(١) تاريخ الطبري، الطبري: ٣١٦/٤.

(٢) مكة: بالتحريك وشد الكاف سميت مكة لأنها تمك الجبارين أي تذهب نخوتهم ـ وقيل: إنما سميت مكة لازدحام الناس بها، وقيل: سميت مكة لأنها بين جبلين مرتفعين عليها وهي في هبطة بمنزلة المكوك ـ والمكوك عربي أو معرب قد تكلمت به العرب.

دائرة المعارف الشيعية العامة، محمد حسين الأعلمي: ٣٠٤/١٧، مادة مكة.

وقال حسن الأمين: تقع مكة في الجانب الغربي من جزيرة العرب وتمتد من الغرب إلى الشرق على مسافة نحو ثلاثة كيلو مترات طولاً وما يقارب من نصف ذلك عرضاً في وادٍ مائل من الشمال إلى الجنوب منحصر بين سلسلتي جبال تكادان تتصلان ببعضهما من جهة الشرق والغرب والجنوب، وترتفع مكة عن سطح البحر بنحو(٣٣٠م) وتقع على مسافة قليلة من البحر الأحمر يوصلها به ميناء جدة.

دائرة المعارف الحسينية، حسن الأمين: ١٢٢/٢١.

(٣) أنساب الأشراف، البلاذري: ٤٧٠/٢.

وروى الدينوري المتوفي سنة ٢٨٢هـ، أن زهيراً أبى أن يذهب إلى لقاء الإمام الحسين ــ صلوات الله عليه ــ حين استدعاه في زرود[1]:

(فأبى أن يلقاه)[2].

وروى الطبري أيضاً كراهية زهير النزول مع الإمام الحسين ــ صلوات الله عليه ـ في نفس منازله في الطريق، عن أبي مخنف عن السدي عن رجل من بني فزارة:

(كنا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكة نساير الحسين! فلم يكن شيء أبغض إلينا من أن نسايره في منزل...)[3].

فهذا كل ما رواه الطبري والبلاذري في عثمانيته، وفي كراهيته لقاء الإمام الحسين ــ صلوات الله عليه ــ، والنزول معه فضلاً عن الدينوري.

---

(١) زرود: الزرد: البلع، ولعلها سميت بذلك لابتلاعها المياه التي تمطرها السحائب، لأنها رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة.. وتسمى زرود العتيقة، وهي دون الخزيمية بميل، وفي زرود بركة وقصر وحوض.

معجم البلدان، الحموي: ١٣٩/٣.

(٢) الأخبار الطوال، الدينوري: ٢٤٦.

(٣) تاريخ الطبري، الطبري: ٢٩٨/٤.

وهذا عندنا مردود، وذلك للأسباب الآتية:

١ ــ في رواية الطبري الأولى، كان جواب زهير لعزرة: أفلست تستدل بموقفي هذا أني منهم؟ وهو يدل على أنه من أهل هذا البيت الطاهر قلباً وقالباً، بل يدل جوابه أيضاً على نفي ضمني لعثمانيته مطلقاً في الماضي والحاضر، ثم أن سكوت عزرة عن الجواب دليل على تراجعه عن هذه التهمة.

أما عبارة زهير: أما والله ما كتبت إليه كتاباً قط... الخ، فأراد بها التعريض بعزرة، لأنه ممن كتب للإمام الحسين ــ صلوات الله عليه ــ بالقدوم ووعده بالنصرة، ثم غدر وجاء مع جيش بني أمية لقتال الإمام الحسين ــ صلوات الله عليه ــ، فكلام زهير كان من باب (إياك أعني واسمعي ياجارة)[١][٢].

٢ ــ أما رواية البلاذري فلا يعتمد عليها، لأنه أسندها بــ(قالوا)، فهي ساقطة في قانون الرواة، فضلاً عن أن مضمونها متناقض، وذلك لأنه ذكر عن زهير مسايرته ــ وسيأتي الكلام عن

---

(١) أضواء البيان، الشنقيطي: ٨٣/٣ ــ ٨٤، من أساليب اللغة العربية خطابهم إنساناً والمراد بالخطاب غيره، وهو المقصود بهذا الرجز الذي سار مسار الأمثال، وقائله سهل بن مالك الفزاري.

(٢) أنظر: مع الركب الحسيني، الطبسي: ٢١٢/٣.

ذلك ـ للإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ وعدم نزوله معه، لكراهته ذلك، وأنه أبى ملاقاة الإمام، ويذكر أيضاً أنه خرج من مكة متعجلاً، فكيف كان زهير لا يحب النزول مع الإمام، وكارهاً للقائه ثم يخرج من مكة متعجلاً!؟ وهو يعلم أن الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ أمامه في الطريق، وأنه إن تعجل في المسير فسيلتقي بالإمام عاجلاً أو آجلاً، إلاّ أن نقول أنه كان يتعمد اللحاق بالإمام، ليلتحق بركبه المقدس، وهو ما نرجحه، وأن الرواية قد دُسَّ فيها لتشويه صورة زهير الناصعة.

٣ ـ أما رواية الطبري الثانية، فضعيفة السند، لمجهولية الفزاري، فضلاً عن عدم استقامة متنها مع الحقيقة التاريخية والجغرافية. فلو كان زهير قد خرج من مكة بعد انتهاء الحج مباشرةً ـ أي في اليوم الثالث عشر من ذي الحجة ـ فسيكون الفارق الزمني بينه وبين الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ خمسة أيام على الأقل، فكيف يصح ما في متن الرواية: (كنا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكة نساير الحسين...)، الدال ـ حسب الظاهر ـ أنهم سايروا الإمام من مكة!؟ خصوصاً إذا علمنا أن الإمام كان مجداً ومسرعاً في سيره نحو العراق[1]

(١) قال الخليل: العراق شاطئ البحر، وسمي العراق عراقاً لأنه على شاطئ دجلة والفرات مداً حتى يتصل بالبحر على طوله.

←

كما ذكر المؤرخون[١].

علماً أن الطبري يذكر في تاريخه، عن عبد الله بن سليم والمذري بن المشمل الأسديين[٢]:

→

معجم البلدان، الحموي: ٤/٩٣.

قال حسن الأمين يقع العراق بين خطي العرض (٢٥ ـ ٣٧) و(٥ـ ٢٩) وبين خطي الطول (٤٥ ــ ٤٨) و(٣٨ ــ ٤٥) وهو يكون الجناح الشرقي للهلال الخصيب، فيشكل مثلثاً متساوي الأضلاع تقريباً أولى زواياه في شط العرب وثانيتها في نقطة التقاء الحدود التركية السورية، أما الزاوية الثالثة فهي في الرطبة.

وأكثر أراضي العراق مستوية سهلة وهي تقع في الجنوب بينما الأراضي الشمالية منه متموجة جبلية.

دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، حسن الأمين: ٢٥/٤٤١.

(١) الإرشاد، الشيخ المفيد: ٢/٦٩.

(٢) لم ترد ترجمتهما في أي كتاب، ولم ينقل المؤرخون عنهما إلا رؤيتهما الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ــ وابن الزبير في مكة عندما دخلا حاجين، ونقلوا عنهما أيضاً قصة مجيء الحر في ألف فارس، وسقي الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ الماء لهم.

أنظر: تاريخ الطبري، الطبري: ٤/ ٢٢٨، ٣٠٢.

وذكر الشيخ المفيد عنهما لحاقهما بالإمام الحسين ــ صلوات الله عليه ــ في زرود وإخبارهما إياه بمقتل مسلم وهاني ــ سلام الله عليهما ــ، ولكن سماهما: عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الأسديان.

أنظر: الإرشاد، الشيخ المفيد: ٢/٧٣.

(قالا: لما قضينا حجنا، لم يكن لنا همة إلا اللحاق بالحسين في الطريق، لننظر ما يكون من أمره وشأنه، فأقبلنا تُرقل بنا ناقتانا مسرعين، حتى لحقناه بزرود...)[١].

فإذا كانا قد خرجا بعد الحج مسرعين، ولم يلحقا بالإمام إلا في زرود، فكيف ساير زهير الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ، وقد خرج بعد الحج!؟[٢].

ومما يجدر الإشارة إليه، أن الطبري ـ نفسه ـ ذكر في تاريخه: أن زهير بن القين البجلي، لقي الحسين ـ وكان حاجاً ـ، فأقبل معه.

والرواية واضحة وصريحة في عدم كراهة زهير للقاء الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ.

٤ ـ إن من المؤرخين من روى قصة لقاء الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ مع زهير دون أن يرد في روايته أي ذكر لعثمانيته، وحث زوجته على هذا اللقاء، أو امتناع زهير من لقاء الإمام عليه السلام[٣].

فقد ذكر المؤرخ ابن أعثم الكوفي (توفي سنة ٣١٤هـ) ـ المعاصر لكل من الطبري والبلاذري والدينوري ـ قصة هذا اللقاء، قائلاً: (ثم

(١) تاريخ الطبري، الطبري: ٤/٢٩٩.

(٢) أنظر: مع الركب الحسيني، الطبسي: ٣/٢١٠.

(٣) الأخبار الطوال، الدينوري: ٢٤٦.

مضى الحسين فلقيه زهير بن القين، فدعاه الحسين إلى نصرته، فأجابه لذلك، وحمل إليه فسطاطه، وطلق امرأته، وصرفها إلى أهلها، وقال لأصحابه: إني كنت غزوت بلنجر مع سلمان الفارسي، فلما فتح علينا اشتد سرورنا بالفتح، فقال لنا سلمان: لقد فرحتم بما أفاء الله عليكم؟.

قلنا: نعم.

قال: فإذا أدركتم شباب آل محمد ﷺ فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معهم منكم بما أصبتم اليوم. فأنا استودعكم الله تعالى. ثم ما زال مع الحسين حتى قتل)[1][2].

بل ان من المؤرخين من ذكر أن زهيراً كان يتسمع أخبار الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ، فلما سمع بقيامه تلقاه وكان معه، فقد ذكر البكري الأندلسي (توفي ٤٨٧هـ):

(قال زهير بن القين البجلي: غزوت بلنجر وشهدت فتحها، فسمعت سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ يقول: أفرحتم بفتح الله لكم؟ فإذا أدركتم شباب آل محمد، فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معهم.

(١) مقتل الحسين، الخوارزمي: ٣٢٣.

(٢) أنظر: مع الركب الحسيني، الطبسي: ٢١١/٣.

فلما سمع زهير بخروج الحسين بن علي تلقاه، فكان في جملته، وقتل معه بكربلاء)[١].

إذن أيصح أن نقول: إنّ زهيراً كان عثمانياً!؟.

٥ ـ إن التأمل في أقوال زهير بن القين وزوجته، يكشف عن أنهما كانا يعرفان حق أهل البيت ـ صلوات الله عليهم ـ ويودانهم، فقول زهير لزوجته:

(وقد عزمت على صحبة الحسين عليه السلام لأفديه بنفسي وأقيه بروحي)[٢].

وقولها له: (كان الله عوناً ومعيناً، خار الله لك، أسألك أن تذكرني في القيامة عند جد الحسين عليه السلام)[٣].

أو قوله لها: (فإني قد وطنت نفسي على الموت مع الحسين عليه السلام)[٤]، وقوله لأصحابه: (من أحب منكم الشهادة فليقم)[٥]، وإخباره إياهم بحديث سلمان الفارسي: (إذا أدركتم شباب آل محمد

(١) معجم ما استعجم، البكري الأندلسي: ١/٢٧٦.

(٢) اللهوف على قتلى الطفوف، ابن طاووس: ٧٢ ـ ٧٣.

(٣) اللهوف على قتلى الطفوف، ابن طاووس: ٧٢ ـ ٧٣.

(٤) الأخبار الطوال، الدينوري: ٢٤٧.

(٥) نفس المصدر.

فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معهم...)[١]، وقوله لأصحابه: (من أحب منكم أن يتبعني وإلا فهو آخر العهد)[٢].

فمما تقدم نعلم أن زهيراً وزوجته ـ رضوان الله عليهما ـ، كانا يعلمان بشهادة الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ وبكل من معه، وقبل أن يأتي خبر مقتل مسلم وهاني ـ رضوان الله عليهما ـ، وقبل أن تلوح في الأفق مظاهر الخذلان، وهذه المعرفة لم تكن بنت وقتها، إنما كانت سابقة على ذلك، وهي تدل على عميق معرفتهما بأهل البيت ـ صلوات الله عليهم ـ وأخبارهم، وتدل كذلك أنهما كانا ينتظران قيام الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ[٣].

٦ ـ روى المؤرخ الفاضل الدربندي ـ قدس سره ـ إحدى وقائع يوم عاشوراء، التي تدل على عظيم منزلة زهير عند أهل البيت ـ صلوات الله عليهم ـ وقربه منهم، واطلاعه منذ سنين على أخبارهم الخاصة، التي لا يطلع عليها إلاّ خواصّهم، وإليك الرواية: (قيل: أتى زهير إلى عبد الله بن جعفر بن عقيل[٤] قبل أن يقتل فقال له: يا أخي

---

(١) الإرشاد، الشيخ المفيد: ٢/٧٣.

(٢) نفس المصدر.

(٣) انظر: مع الركب الحسيني، الطبسي: ٣/٢١٣.

(٤) لا يوجد في شهداء الطف، من آل عقيل شخص باسم عبد الله بن جعفر بن عقيل، ←

ناولني الراية! فقال له عبد الله: أو فيّ قصور عن حملها؟ قال: لا، ولكن لي بها حاجة، قال: فدفعها إليه، وأخذها زهير وأتى فجأة العباس بن علي عليهما السلام، وقال: يا ابن أمير المؤمنين، أريد أن أحدثك بحديث وعيته، فقال: حدّث، فقد حلا وقت الحديث، حدث ولا حرج عليك، فإنما تروي لنا متواتر الإسناد. فقال له: إعلم يا أبا الفضل، أن أباك أمير المؤمنين عليه السلام، لما أراد أن يتزوج بأمك أم البنين[1]، بعث إلى

ولكن يوجد جعفر بن عقيل وعبد الله بن عقيل، وأغلب الظن أنه جعفر بن عقيل، فتوهم الراوي.

أما جعفر بن عقيل بن أبي طالب: أمه الحوصاء بنت عمرو، تقدم إلى القتال فجالد القوم يضرب فيهم بسيفه قدماً، وهو يقول:

أنا الغلام الأبطحي الطالبي ... من معشر في هاشم من غالب

ونحن حقاً سادة الذوائب

فقتل خمسة عشر رجلاً، ثم قتله بشر بن حوط.

إبصار العين في أنصار الحسين، السماوي: ٩٢.

(١) أم البنين: فاطمة بنت حزام بن خالد أخي لبيد الشاعر بن عامر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة الكلابية، زوجة الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام. في كتاب عمدة الطالب أن الإمام أمير المؤمنين علياً عليه السلام لما أراد أن يتزوج ندب أخاه عقيلا، وكان عالما بأنساب العرب، أن يخطب له امرأة قد أولدتها الفحول من العرب يتزوجها لتلد منه غلاما زكيا شجاعا حتى ينصر ولده الإمام الحسين عليه السلام في يوم الطف بكربلاء فأشار عليه عقيل بالسيدة فاطمة بنت حزام الكلابية - المكناة بأم

أخيه عقيل[١] ـ فكان عارفاً بأنساب العرب ـ فقال له: يا أخي، أريد منك أن تخطب لي امرأة من ذوي البيوت والحسب والنسب والشجاعة، لكي أصيب منها ولدا يكون شجاعاً وعضداً، ينصر ولدي هذا ـ وأشار إلى الحسين عليه السلام ـ ليواسيه في طف كربلاء، وقد ادّخرك أبوك لمثل هذا اليوم، فلا تقصر عن حلائل أخيك وعن أخوانك[٢].

٧ ـ لم يذكر التاريخ أن له موقفاً ـ ولو واحداً ـ معادياً لأهل البيت ـ صلوات الله عليهم ـ، أو موقفاً مؤيداً لعثمان، لكي نستدل به على عثمانيته المزعومة.

٨ ـ قول الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ: «...إني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي...»[٣] وهذا قول عام وشامل لكل

→ البنين - فإنه ليس في العرب من هو أشجع من أهلها، ولا أفرس، فندب الإمام عليه السلام عقيلا لخطبتها، فانبرى عقيل إلى أبيها فعرض عليه الأمر، فأسرع فرحا إليها يبشرها فاستجابت باعتزاز.

العقيلة والفواطم، الحاج حسين الشاكري: ١١٥ — ١١٦.

(١) عقيل بن أبي طالب: هو أخو أمير المؤمنين عليه السلام. يكنى أبا يزيد، وكان عالما بأنساب العرب فصيحا لطيف الطبع حسن المجاورة.

مستدركات علم رجال الحديث، علي النمازي: ٥ / ٢٥٢.

(٢) أسرار الشهادات، الدربندي: ٢/٤٩٧.

(٣) الإرشاد، الشيخ المفيد: ٢/ ٩١.

الأصحاب، وهو دليل على نظافة تاريخه ونصاعته، فقد جعله الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ بمصاف حبيب وأضرابه من الأصحاب، ومعلومٌ من هو حبيب.

٩ ـ عندما يسلم الإمام المهدي ـ عجل الله فرجه الشريف ـ، على الأصحاب بأسمائهم في زيارة الناحية المقدسة، خص بعضهم بذكر مواقفهم أيضاً، ومن ضمنهم زهير، وهذا دليل على علو شأنه، الذي لم يأتِ من فراغ.

١٠ ــ من ينصت إلى أراجيز زهير عندما برز للقتال ــ وستأتي لاحقا ـ، سيعلم يقينا لا مجال للشك فيه، أن زهيراً يعتقد بفضل أهل البيت ـ صلوات الله عليهم ـ منذ زمن بعيد، وأنّ النَفَسَ العلوي يطفح من أراجيزه، وأن هذه المعرفة لم تكن وليدة الساعة.

١١ ـ نحن نعلم أن التاريخ كُتب بيد أعداء أهل البيت ــ صلوات الله عليهم ــ، ومَنْ ثَمّ فإنّ أهل هذا البيت الطاهر ــ على جلالتهم وعظمتهم ـ لم يسلموا من طعنهم، فمن المحال أن ينصفوا أحداً يُشم منه رائحة التشيع، فما بالك بزهير، فنحن لا نتوقع منهم أن يمدحوا زهيراً، وإن مدحوه فلابد أن يدسوا السم بالعسل! وادعاء عثمانية زهير هو من هذا السم.

صحبته للإمام «صلوات الله عليه»

لاشك ولا ريب في علاقة زهير ـ رضوان الله عليه ـ، بالإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ، فعندما سمع بتوجه الإمام إلى العراق، أكمل حجه وخرج من مكة متعجلا، وانضم للإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ، مع رحله.

فيالها من رفقة عظيمة! يتمناها كل عظيم وصاحب مبادئ عالية، بقي اسمه ـ على أثرها ـ على شفاه الأحرار والثوار، وأنشودة الأجيال، في رفع الهمم وإيقاظ الضمائر، وأما في الآخرة، فلا يوازيهم أحد، من أصحاب الأنبياء والأولياء والصالحين.

وقد ذكره الطوسي، في أصحاب أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام[1].

محاوراته وخطبه

إن لهذا الفدائي الشجاع، والبطل المقدام، لغة واضحة، وسليقة وفصاحة في الكلام، وبلاغة وقدرة على تمثيل المواقف، بعبارات قصيرة، ذات معنى كبير.

---

(١) رجال الطوسي، الطوسي: ١٠١، أصحاب أبي عبد الله الحسين عليه السلام، باب الزاي، الرقم ٤/ زهير بن القين.

وبما أنه كان وجيهاً في قومه، فمن المنطقي أن يكون له أسلوب جذاب ومقنع، في جذب مسامع الآخرين، والتأثير بأفكارهم، وتهيئة مسامعهم له.

كان يرى في الإمام الحسين صلوات الله عليه، شخص رسول الله ﷺ، والمبادئ التي جاء من أجلها، لإحياء كلمة التوحيد، وتخليص البشر من ذل العبودية، والانغماس في الرذائل، وهتك الحرمات، وسفك الدماء.

لقد جنَّد نفسه ووطّنها، من أجل إحياء شعائر الإسلام، التي أصبحت على شفا هاوية الضياع، والتحريف والتزوير والتغيير.

وللأسف الشديد، إننا لم نجد له ـ خلال بحثنا في كتب السير والتاريخ ـ أي حوارات، أو أقوال قبل واقعة الطف[1].

وأعتقد أن تلف الكتب، التي تتحدث بصورة أعمق، في تاريخ

---

(١) الطف: بالفتح، والفاء مشددة، وهو في اللغة ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق، قال الأصمعي وإنما سمي طفاً لأنه دان من الريف.

والطف: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين بن علي عليه السلام، وهي أرض بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء جارٍ منها: الصيد والقطقطانية والرهيمة وعين جمل وذواتها.

معجم البلدان، الحموي: ٣٦/٤.

المعارك والشخصيات، عن كثب، وسرقتها فضلاً عن التزوير والتحريف، كان لها الأثر الكبير في هذا الفراغ.

لذا اعتمدنا على محاوراته وأقواله، وخطبه وأراجيزه، في واقعة الطف الخالدة والمباركة.

ونحن نذكر هذه الكلمات الصادرة منه، مع شيء من التعمق، وتسليط الضوء عليها كذكرى، ونبراسٍ للأجيال.

فعندما التحق بركب الإمام الحسين عليه السلام، خاطب أهله وأصحابه مستبشراً فرحاً ـ كما ورد في الإرشاد ـ: من أحب منكم أن يتبعني، وإلا فهو آخر العهد، إني سأحدثكم حديثاً، إنا غزونا البحر، ففتح الله علينا، وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الفارسي رضي الله عنه: أفرحتم بما فتح الله عليكم، وأصبتم من الغنائم؟ فقلنا: نعم. فقال: إذا أدركتم شباب آل محمد، فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معهم مما أصبتم اليوم من الغنائم. فأما أنا فأستودعكم الله[1].

فنستخلص من خطابه هذا أموراً، منها:

أنه كان ينتظر الالتحاق بهذه الأنوار القدسية، والتي قد بشر بها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والإمام علي ـ صلوات الله عليه ـ، وبعض أصحابهما،

(١) الإرشاد، الشيخ المفيد: ٢ /٧٣.

كسلمان الفارسي ــ رضوان الله تعالى عليه ــ وغيره، وبعد ذهابهما ــ صلوات الله عليهما ـ، والثلة المؤمنة، وتظاهر الزمان، بالفتن، والظلم، والحيف، على آل محمد ـ صلوات الله عليهم ـ، وبالرغم من كبر سنه إلا انه لم يفقد الأمل في الشهادة مع هذه العصبة، المؤمنة الوفية، والمضحية بكل شيء.

وهكذا يكون موقف النفوس المؤمنة، التي ترسّخ الإيمان في أعماق قلوبها، وكُشِفَتْ الحجب عنها.

وعندما نتمعن في كلامٍ آخر له، ولكن هذه المرة مع الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ، نرى انه مُلِئ من قرنه إلى قدمه، إيماناً، وعشقاً، وهواناً، في جنب الله، وحمل روحاً هائمة، في سبحات رحمة الله، وجلاله وكماله.

وبما أنه يعلم علم اليقين بأن الحياة زائلة، والفناء هو مصيرها، والموت أمر محتوم، إلاّ انه افترض ــ جدلاً ــ، بأن الحياة لو دامت مع الظالمين والطغاة، ولن يناله مكروه، وعاش خالداً، في مقابل الشهادة مع الإمام الحسين ــ صلوات الله عليه ــ، فإن نصرة إمامه، والشهادة بين يديه، هي أولى ـ عنده ـ من الخلود مع هؤلاء البغاة الأوباش.

فكان بطلنا زهير ــ رضوان الله عليه ــ في أعلى درجات اليقين، والإخلاص والوفاء، والإيمان المطلق بما رسمه له حبيبه، ومخلّصه من

رجس العتاة المردة، أولاد البغاة، الهاتكين لجهة الإسلام العظيم، وستره.

فكأن أنفاسه تصعد وتنزل، من خلال أنفاس أبي الأحرار، الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ.

فصارت الدنيا عنده، أهون من جناح بعوضة، والشهادة أحلى من العسل، في سبيل ولي الله وصفيه، وحجته على أرضه وسمائه، ومخلّصه من أدران الدنيا الدنية.

ففي اللهوف: بعدما خطب الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ في (ذي حسم)[١] بأصحابه، فقام زهير بن القين وقال: قد سمعنا هداك الله يا بن رسول الله مقالتك، والله لو كانت الدنيا لنا باقية، وكنا فيها مخلدين، لآثرنا النهوض معك، على الإقامة[٢].

وفي أثناء المسير، قام الحر وجيشه، بمضايقة الإمام عليه السلام وأهله وصحبه، فقال له زهير بن القين: يا بن رسول الله، إن قتال هؤلاء أهون من قتال من يأتينا من بعدهم، فلعمري ليأتينا من بعد من ترى، ما لا قبل لنا به.

---

(١) ذو حسم، بضم أوله و ثانية، وبالميم: واد بنجد. وقال الخليل: حسم وحاسم: موضع بالبادية.

معجم ما استعجم، البكري: ٢/ ٤٤٦، كتاب حرف الحاء.

(٢) اللهوف، ابن طاووس: ٧٩. وانظر: تاريخ الطبري، الطبري: ٤/٣٠٥.

فقال له الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ : «ما كنت لأبدأهم بالقتال».

فقال له زهير بن القين : سِرْ بنا إلى هذه القرية ، حتى ننزلها ، فإنها حصينة ، وهي على شاطئ الفرات ، فإن منعونا قاتلناهم ، فقتالهم أهون علينا ، من قتال من يجيء من بعدهم....)[١][٢] الحديث.

كان تواقاً لقتال الظالمين والمنحرفين ، وبالوسائل كافة والتي تضمن سلامة الإمام ، وحفظه من شر السلطة الغاشمة.

فقد كان متحمساً ، بطلاً ، مقداماً ، وعسكرياً من الطراز الأول ، خبيراً بساحات الوغى. كان كالبركان المتفجر ، تتطاير منه الحمم ، لتحرق جحور الضلالة ، والعهر ، والفجور.

فأخبره الإمام ـ صلوات الله عليه ـ بأمرٍ هام وهو ، أنه لن يبدأهم بالقتال ، بل سينصحهم ، ويستخدم كل الوسائل ، والطرق السلمية ، لهدايتهم ، لأن الإمام دال على الخير ، ورحمة للعالمين ، كجده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، وصاحب حركة إصلاحية ، فلما استنفد جميع الوسائل السلمية ، اضطروه للقتال ، الذي بدأوه.

---

(١) تاريخ الطبري ، الطبري : ٤/ ٣٠٩. وانظر : الإرشاد ، المفيد : ٢/ ٨٤.

(٢) كلام زهير هنا ، هو من باب الشفقة على الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ ، وإلا فهو يعلم أن الإمام ، لا يقدم رجلاً ولا يؤخر أخرى ، إلا بأمر الله عز وجل.

وفي حوار آخر أخبره الإمام الحسين ــ صلوات الله عليه ــ بمقتله، وقطع رأسه الشريف، وأنه سيطاف به في البلدان، حتى يصل إلى يزيد[١] الخمّار، السكّير ـ لعنة الله عليه ـ، وأخبره باسم حامل الرأس الشريف.

فأصبح مستودع سر الإمام، وخازن علمه ـ كما حصل مع بعض الأصحاب، كحبيب ونافع[٢] ـ، فليس هيناً ذلك السر، وهو سفك الدم الطاهر، لإمام الخلق، وسبط النبي ﷺ، وسيد شباب أهل الجنة.

(١) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، ولد بالماطرون سنة ٢٥ هـ، كان موفر الرغبة في اللهو والقنص والخمر والنساء والشعر، وكانت مدة حكمه ثلاث سنين وثمانية أشهر، ففي السنة الأولى قتل الإمام الحسين ــ صلوات الله عليه ــ، وفي السنة الثانية نهب المدينة المنورة وأباحها ثلاثة أيام، وفي السنة الثالثة غزا الكعبة وضربها بالمنجنيق. مات يزيد بحوارين من قرى حمص، سنة ٦٣ هـ أو ٦٤ هـ، عليه اللعنة والعذاب.

أنظر: دائرة المعارف الشيعة العامة، الأعلمي: ج١٨، ص٥٤٨ ـ ٥٦٦.

(٢) نافع بن هلال بن نافع الجملي المرادي المذحجي: كان سيدا شريفا شجاعا من حملة الحديث ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وشهد حروبه الثلاث، وخرج إلى مولانا الحسين عليه السلام، واستشهد مع الحسين عليه السلام وتشرف بسلام الناحية المقدسة.

مستدركات علم رجال الحديث، علي النمازي: ٨ / ٥٨.

نافع بن هلال البجلي: من أشراف العرب وشجعانهم. شهد وقعة "الحسين" وقاتل بين يديه، وكان قد كتب اسمه فوق نباله - وكانت مسمومة - فلم يزل يضرب ويرمي حتى كسرت عضداه وسيق أسيرا، فقتله شمر بن ذي الجوشن.

الأعلام، الزركلي: ٨ /٦.

ففي دلائل الإمامة: حدثنا إبراهيم بن سعد، وكان مع زهير بن القين، حين صحب الحسين ـ صلوات الله عليه ـ، كما أخبر، قال: قال الحسين ــ صلوات الله عليه ــ له: «يا زهير، اعلم أن هاهنا مشهدي، ويحمل هذا ـ وأشار إلى رأسه ـ من جسدي، زحر بن قيس[1]، فيدخل به على يزيد، يرجو نواله فلا يعطيه شيئاً»[2].

أما في ليلة العاشر، عندما جمع الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ أصحابه، وأذن لهم بالانصراف، حيث أوضح لهم، أن السلطة الظالمة تطلبه وحده، وإن ظفروا به، ذهلوا عمن سواه.

فأجاب الأصحاب ــ ومن ضمنهم هذا الحسام البجلي ــ بكلام مدوي ـ ما زال صداه إلى يومنا ــ شق سبات الليل، وأماط اللثام عن جوهرهم، فسطّر هذا الجندي، الذائب في عشق سيده ومولاه، أروع صور الفداء، دفاعاً عن الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ.

(١) زحر بن قيس النخعي أو الجعفي: من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ورسوله إلى جرير بن عبد الله بالري، ثم إلى الخوارج. وله أشعار في مدح أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل. قضاياه يوم صفين وما يدل على حسنه و كماله. خطبته في إعلام الناس بفضل أمير المؤمنين عليه السلام، وسوء عاقبته ودخوله في جند ابن زياد، وكلماته الخبيثة. مستدركات علم رجال الحديث، النمازي: ٣/ ٤٢١.

(٢) دلائل الإمامة، محمد الطبري: ٧٤، معرفة ولادة أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام، ذكر ولده.

ففي الإرشاد: وقام زهير بن القين البجلي ــ رحمة الله عليه ــ فقال: والله لوددت أني قتلت، ثم نشرت، ثم قتلت، حتى أُقتل هكذا ألف مرة، وأن الله تعالى يدفع بذلك، القتل عن نفسك، وعن أنفس هؤلاء الفتيان، من أهل بيتك[١].

فكشف الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ، عن أبصار أنصاره ــ ومن ضمنهم زهير ـ فرأوا منازلهم، ودرجاتهم في الجنة[٢].

فلم يشعروا بألم السيوف والحديد[٣]، لعشقهم وتجردهم، ووصولهم إلى حالة التسامي. فلما استشهدوا كان في استقبالهم، رسل الله وأنبياؤه، وأوصياؤه، يتقدمهم خاتمهم وسيدهم، نبي الرحمة رسول الله ﷺ ووصيه، وصاحب حوضه، وشفيع الناس يوم المحشر، أمير المؤمنين صلوات الله عليه، والشهداء والصالحون[٤].

لقد أعاد هؤلاء الأفذاذ الروح لدين الله، وصححوا مساره، وقطعوا كل يد، عبثت وحرّفت، هذا الدين العظيم.

---

(١) الإرشاد، المفيد: ٢/ ٩١، باب ذكر الإمام بعد الحسن بن علي عليهما السلام. انظر: روضة الواعظين، الفتال النيسابوري: ١/ ١٨٤، مجلس في نزول الإمام الحسين عليه السلام بنينوى. تاريخ الطبري، الطبري: ٤/ ٣١٧، سنة إحدى وستين.

(٢) علل الشرائع، الشيخ الصدوق: ١/ ٢٢٩. أسرار الشهادات، الدربندي: ٢/ ٢٢١.

(٣) الخرائج والجرائح، الراوندي: ٢/ ٨٤٨.

(٤) مقتل الحسين، أبو مخنف: ٦٣.

ثم نتدرج في أقواله، ونمرّ على أعظم حواراته وخطبه.

فهي أكثر دلالة على ولائه العلوي، وتعمقاً في عشقه لآل بيت رسول الله ﷺ.

فهي تُظهر لنا معرفته وتمسكه بآل محمد ﷺ.

فيرى في الإمام الحسين عليه السلام الامتداد الحقيقي للرسول الأعظم ﷺ.

وبيّن في خطبته، الضلال والانحراف الكبيرين في الأمة، وكيف حُرّفت القوانين، وهتكت الستور، وكيف أصبح الحق طريد الباطل.

وحاول إرشاد معسكر الضلال، إلى طريق الحق، ورفع الغشاوة عن أبصارهم، فذكّرهم بأن ــ الإمام الحسين صلوات الله عليه ــ الذي عزمتم على قتله، هو ابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، وهو أحق بأن تنصروه، وتطيعوه.

فقد كان زهير ـ رضوان الله تعالى عليه ــ عارفاً بفاطمة الزهراء ــ صلوات الله عليها ــ، ومكانتها عند الله عزوجل، وعند النبي وأهل البيت ـ صلوات الله عليهم ـ، مجسداً لهذه المعرفة على أرض الواقع.

أما ابن زياد فهو ابن مرجانة[١]، وهي من يعرف المسلمون،

(١) هو عبيد الله بن زياد بن عبيد، المعروف بابن زياد بن أبي سفيان، أمير العراق بعد أبيه زياد، ويقال له عبيد الله بن مرجانة وهي أمه، وقال غيره: وكانت مجوسية، وكنيته ←

تاريخها الأسود، ووضاعتها.

لقد بيّن بالأدلة والبراهين، ماذا فعل معاوية، ومن بعده يزيد بالإسلام والمسلمين، وكيف أن عمّالهم في البلدان ـ كزياد[1] وولده عبيد

أبو حفص، وقد سكن دمشق بعد يزيد بن معاوية. ذكروا أن عبيد الله بن زياد حين قتل الحسين كان عمره ثمانيا وعشرين.

البداية والنهاية، ابن كثير: ٨ / ٣١٢.

وقال القمي: هو عبيد الله بن مرجانة، الزانية التي أشار إليها أمير المؤمنين عليه السلام بقوله لميثم التمار: ليأخذنك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد.

الكنى والألقاب، القمي: ١/ ٣٠١.

(١) زياد بن أبيه: ويقال له زياد بن أمه وتارةً زياد بن عبيد وتارةً زياد بن سمية وهي أمه كانت تحت عبيد، لكن لما استلحقه معاوية قيل له زياد بن أبي سفيان، وسبب ذلك أنه قدم على معاوية في الشام فأصعده معه على المنبر وادعى أن زياداً هو ابن أبي سفيان، وطلب من الناس الشهادة، فقام ناس فشهدوا، فقال أبو مريم السلولي ـ وكان خماراً في الجاهلية ـ فقال: أشهد أن أبا سفيان قدم علينا بالطائف، فاشتريت له طعاماً وخمراً فلما أكل قال: أصب لي بغياً. فأتيت له بسمية فلم تزل عنده حتى أصبحت، فقال أبو سفيان: خير صاحبة لولا ذفر في إبطيها ـ يعني نتن ـ.

أنظر: الغارات، الثقفي: ٢/ ٩٣١ ـ ٩٣٢.

جعله معاوية أميراً على الكوفة والبصرة، فجعل يتتبع الشيعة، يقتلهم تحت كل حجر ومدر، وصلبهم في جذوع النخل، وسمل أعينهم.

الاحتجاج، الطبرسي: ٢/ ١٧.

الله ـ سلبوا الحريات وهتكوا الحرمات، ونشروا الرعب، وقتلوا الناس، خصوصاً شيعة أهل البيت ـ صلوات الله عليهم ـ، وكيف صلبوهم على جذوع النخل، ومثّلوا بهم كل تمثيل.

لقد فعل يزيد كل ما هو محرم وقبيح، مما يترفع عنه الوضيع قبل الشريف.

ثم بيّن زهير ـ رضوان الله تعالى عليه ـ، أن خذلان الحق، ونصرة الباطل، سيصب البلاء عليهم صباً.

هذا في الدنيا، أما في الآخرة، فهو الخزي والعار والخسران، والخلود في نار جهنم، وبئس المصير.

فعندما أراد زهير بن القين ـ رضوان الله عليه ـ، مخاطبة جيش يزيد بن معاوية ـ لعنهما الله ـ، وإقامة الحجة عليهم، ليرعووا عن غيهم.

خرج على فرس له فنادى: يا أهل الكوفة، نذارِ لكم من عذاب الله! نذار عباد الله! ولد فاطمة أحق بالود، والنصر، من ولد سمية[1]، فإن لم تنصروهم، فلا تقاتلوهم.

أيها الناس، انه ما أصبح على ظهر الأرض، ابن بنت نبي إلا الحسين، فلا يعين أحد على قتله ـ ولو بكلمة ـ إلا نغصه الله الدنيا،

---

(١) سمية: أم زياد بن أبيه، تقدم الكلام عنها.

وعذابه أشد عذاب الآخرة[١].

وفي تاريخ الطبري: قال أبو مخنف: فحدثني علي بن حنظلة بن أسعد الشامي، عن رجل من قومه ـ شهد مقتل الحسين حين قتل ـ يقال له كثير بن عبد الله الشعبي[٢]، قال: لما زحفنا قبل الحسين، خرج إلينا زهير بن القين، على فرس ـ له ـ ذنوب، شاك في السلاح، فقال: يا أهل الكوفة، نذار لكم من عذاب الله نذار، إنّ حقاً على المسلم نصيحة أخيه المسلم، ونحن حتى الآن إخوة، وعلى دين واحد، وملة واحدة، ما لم يقع بيننا وبينكم السيف، وأنتم للنصيحة منا أهل، فإذا وقع السيف، انقطعت العصمة، وكنا أمة وأنتم أمة، إن الله قد ابتلانا وإياكم، بذرية نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، لينظر ما نحن وأنتم عاملون، إنا ندعوكم إلى نصرهم، وخذلان الطاغية عبيد الله بن زياد، فإنكم لا تدركون منهما، إلا بسوء عمر سلطانهما كله، ليسملان أعينكم، ويقطعان أيديكم، وأرجلكم، ويمثلان بكم، ويرفعانكم على جذوع النخل، ويقتلان أماثلكم

---

(١) تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي: ٢/٢٤٤ـ ٢٤٥.

(٢) كثير بن عبد الله الشعبي: كان مبغضا لأهل البيت، قاسي القلب، لا يرده شيء.

أنظر: الإرشاد، المفيد: ٢/ ٨٥.

كثير بن عبد الله الشعبي: هو خبيث ملعون، وهو قاتل زهير (بن القين).

مستدركات علم رجال الحديث، علي النمازي: ٦ / ٣٠٠.

وقراءكم، أمثال حجر بن عدي وأصحابه[1]، وهانئ بن عروة وأشباهه.

قال: فسبوه، وأثنوا على عبيد الله بن زياد، ودعوا له، وقالوا: والله لا نبرح، حتى نقتل صاحبك ومن معه، أو نبعث به وبأصحابه، إلى الأمير عبيد الله سلماً.

فقال لهم: عباد الله، إن ولد فاطمة رضوان الله عليها، أحق بالود والنصر، من ابن سمية، فإن لم تنصروهم، فأعيذكم بالله أن تقتلوهم، فخلوا بين هذا الرجل، وبين ابن عمه يزيد بن معاوية، فلعمري ان يزيد ليرضى من طاعتكم، بدون قتل الحسين. قال: فرماه شمر بن ذي

(١) حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة بن الأدبر الكندي: يكنى أبا عبد الرحمن، كان من فضلاء الصحابة ومن الأبدال، ويعد من الرؤساء والزهاد ومحبته وإخلاصه لأمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ أشهر من أن تذكر، وكان على كندة يوم صفين وعلى الميسرة يوم النهروان.

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، المدني: ٤٢٣.

كان حجر بن عدي من خيار الصحابة، ولم يقتل في الإسلام مسلم صبراً قبله، قتله معاوية وأصحابه بعد أن حملوا إليه مصفدين.

شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي: ٢/١٧١.

أما أصحاب حجر الذين استشهدوا معه فهم: شريك بن شداد الحضرمي، صيفي بن فسيل الشيباني، قبيصة بن ضبيعة العبسي، محرز بن شهاب المنقري، كدام بن حيان العنزي، عبد الرحمن بن حسان العنزي.

انظر: تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون: ٣/١٣. أعيان الشيعة، الأمين: ٤/٥٨٢.

الجوشن[١] بسهم، وقال: أُسكت أسكَت الله نأمتك، أبرمتنا بكثرة كلامك. فقال له زهير: يا ابن البوال على عقبيه، ما إياك أخاطب، إنما أنت بهيمة، والله ما أظنك تحكم من كتاب الله آيتين، فأبشر بالخزي يوم القيامة، والعذاب الأليم.

فقال له شمر: إن الله قاتلك وصاحبك عن ساعة.

قال: أفبالموت تخوفني؟! فوالله للموت معه، أحب إلي من الخلد معكم.

قال: ثم أقبل على الناس، رافعاً صوته، فقال: عباد الله لا يغرنكم من دينكم، هذا الجلف الجافي وأشباهه، فو الله لا تنال شفاعة محمد ﷺ قوما، أهرقوا دماء ذريته وأهل بيته، وقتلوا من نصرهم، وذب عن حريمهم[٢].

---

(١) شمر بن ذي الجوشن: وهو ابن زنى، فقد ذكر الكلبي في المثالب: أنّ امرأة ذي الجوشن خرجت من جبانة السبيع إلى جبانة كندة، فعطشت في الطريق ولاقت راعياً يرعى الغنم، فطلبت منه الماء، فأبى أن يعطيها إلا بالإصابة منها، فمكنته فواقعها الراعي فحملت بشمر. كان يوم صفين في جيش أمير المؤمنين ــ صلوات الله عليه ــ. جرائمه في كربلاء معروفة، وأقساها حزه للرأس الشريف. أخذه المختار وقتله.
أنظر: مستدركات علم رجال الحديث، النمازي: ٤/ ٢٢٠.

(٢) تاريخ الطبري، الطبري: ٤/ ٣٢٣- ٣٢٤، سنة إحدى وستين، ذكر أسماء من قتل من بني هاشم مع الحسين عليه السلام وعدد من قتل من كل قبيلة من القبائل التي قاتلته.

استشهاده وأحاديث في مصرعه

الشهادة هي: أن يُقتل المؤمن مُحقاً، وفي سبيل مبدأ سامٍ، كأن يدافع عن دينه، أو أرضه، أو أهله، أو عِرضه، وقد أطلقت الشريعة الإسلامية درجة الشهادة على موارد عديدة أخرى، كموت المرأة عند الولادة، أو موت الإنسان ببعض الأمراض المعينة، وغيرها كثير، إلاّ أن أصدق مصداق للشهادة، هو أن يُقتل الإنسان تحت راية المعصوم ـ صلوات الله عليه ـ، ودفاعاً عنه، فهو السبيل الواضح إلى الله عز وجل، فهذه الشهادة هي أعلى مراتب البر، وقد حازها زهير بن القين ـ رضي الله عنه ـ.

إن الدراسة والتحليل العميقين، لمحاورات زهير مع الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ، أو مع الأصحاب، أو في أثناء المبارزة، وعند التحام الأسنّة، إنما تنم، عن شخص قد ذاب في حُب إمامهِ، وأصبح لا يرى السعادة العظمى إلاّ في الموت دونه.

فقد قاتل تحت راية الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ، مدافعاً عنه، بكل ما أُوتي من قوة، فهو الوصي الشرعي، والإمام والخليفة المنصوص عليه من الله عز وجل، وعلى لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأمير المؤمنين، والإمام الحسن ـ صلوات الله عليهما ـ من بعدهم، ولمّا كان زهير عارفاً، بهذه المنزلة، لإمام زمانه، بذل نفسه ودمه في سبيله، وحاز السعادة الأبدية.

لقد كان فدائياً واستشهادياً، وواحداً من هذه الصفوة، من أنصار أبي عبد الله الحسين ـ صلوات الله عليه ـ، الذين لم ولن تمرّ مواقفهم سريعة على البشرية، بل سيبقى صداها أمد الدهر، يصُكُّ أسماع الظالمين، ويستنهض همم المظلومين والأحرار.

فوصلت درجة الإيمان، عند زهير إلى مرحلة اليقين المطلق بالإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ، فراح يقاتل ويضرب، باستبسال عظيم في جموع الأعداء، ويزداد إقداماً وقوة، ولم يكن في قتاله، من طلاّب النصر على الأعداء، فما أبعد النصر، عن قومٍ يقاتلون في قلّة العدد، وخذلان الناصر! إنما كان مدافعاً عن إمام زمانه، متعجلاً بالجنة، والفوز بالخلد، والسعادة الأبدية، فهو المنتهى والمصير.

لقد وقف في صبيحة ذلك اليوم، على تلال الطف، فألقى على الأملاك والأفلاك والأرض والسماء، دروساً مع الأصحاب، أذهلت أُولي العقول والألباب.

لقد خاض الحرب، كأنه شعلة، بل نور التمع في سماء الطف، وغدا يسجل في آفاق الكون سطور الخلود، لأنه بذل نفسه في سبيل المبدأ، ومن أجل الكرامة.

وقد ذكر أهل السير والمقاتل، أنه ارتعدت فرائص القوم، عندما برز زهير للقتال، وارتعبت قلوبهم، لشجاعته، ولم يُرَ مثله، ولم يُسمع

بشبهه من الأصحاب، وأخذ يحمل على جموعهم، وقد أكثر من قتلاهم، حتى ضجّوا، وتقهقروا ولاذوا بالفرار أمامه.

فقالوا في استبساله: فقاتل زهير والحر بن يزيد قتالاً شديداً، فكان إذا شدَّ أحدهما، فإن استلحم، شد الآخر حتى يخلّصه، ففعلا ذلك ساعة[١].

أما أراجيزه، فتعبّر عن إيمان مطلق بالإمام الحسين عليه السلام، وأنّه صائر إلى جنة الخلد، مع الأولياء والصابرين، وفي درجة أعلى عليين.

فغاية أمله، أن تدركه الشهادة بين يدي الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ، وأن تتقطع أوصاله، فداءً له.

كان زهير وحده جيشاً فدائياً، مستأسداً لنصرة إمامه، استلهم قدرته الجهادية، من عشقه وإخلاصه له.

فكان لأراجيزه، صدىً مدوٍّ في الطف، أفصحت عن أهدافه ومطالبه.

وفي الأمالي: برز زهير بن القين البجلي، وهو يقول مخاطباً الحسين عليه السلام:

اليوم نلقى جدك النبيا ... وحسنا والمرتضى عليا

(١) ذخيرة الدارين، عبد المجيد الشيرازي: ٣٤٣.

فقتل منهم تسعة عشر رجلاً، ثم صرع وهو يقول:

أنا زهير وأنا ابن القين أذبكم بالسيف عن حسين[١]

أما ابن شهر آشوب، فقد قال في المناقب: ثم برز زهير بن القين البجلي، وهو يقول:

أنا زهير وأنا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسين
إن حسينا أحدُ السبطين من عترة البر التقيّ الزين

فقتل مائة وعشرين رجلاً، قتله كثير بن عبد الله الشعبي، ومهاجر ابن أوس[٢][٣].

وفي البحار: خرج زهير بن القين ـ رضي الله عنه ـ، وهو يرتجز ويقول:

أنا زهير وأنا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسين
إن حسيناً أحد السبطين من عترة البر التقيّ الزين
ذاك رسول اللّه غير المين أضربكم ولا أرى من شين
ياليت نفسي قسمت قسمين

---

(١) الامالي، الصدوق: ١٦٠.

(٢) كثير بن عبد الله الشعبي والمهاجر بن أوس التميمي ـ لعنهما الله ـ: من أعداء الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ ومن جند ابن زياد، اشتركا في قتال الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ يوم عاشوراء وقتلا زهير بن القين ـ رضوان الله عليه ـ.
أنظر: مستدركات علم رجال الحديث، النمازي: ٨/٣٧.

(٣) المناقب، ابن شهر أشوب: ٤/١٠٣ ـ ١٠٤.

وقال محمد بن أبي طالب: فقاتل حتى قتل مائة وعشرين رجلا، فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبي، ومهاجر بن أوس التميمي، فقتلاه فقال الحسين عليه السلام ـ حين صرع زهير ـ: «لا يبعدك الله يا زهير، ولعن قاتلك، لعن الذين مسخوا قردة وخنازير»[١].

وفي تاريخ الطبري: قاتل زهير بن القين قتالاً شديداً، وأخذ يقول:

أنا زهير وأنا ابن القين ... أذودهم بالسيف عن حسين

قال: وأخذ يضرب على منكب الحسين، ويقول:

أقدم هديت هادياً مهديا ... فاليوم تلقى جدك النبيا
وحسنا والمرتضى عليا ... وذا الجناحين الفتى الكميّا[٢]

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي: ٤٥/٢٥ ـ ٢٦.

(٢) جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب: كنيته أبو عبد الله، قتل في حياة النبي بمؤتة، صاحب الهجرتين، يقال له الطيار ذو الجناحين، وكان يسمى أبا المساكين.
أكليل المنهج في تحقيق المطلب، محمد جعفر الكرباسي: ٥٣٨.
جعفر بن أبي طالب يكنى أبا عبد الله هو شقيق أمير المؤمنين عليه السلام لأمه وأبيه أسلم قديما وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية ومعه زوجته أسماء بنت عميس. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أسماء أأبشرك؟» قالت: بلى، بأبي وأمي، قال صلى الله عليه وآله: «فان الله تعالى جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة...».
الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، علي خان المدني: ٦٩.

وأســـد الله الـــشهيد الحيّـــا[١]

قـال: فـشد عليـه كـثير بـن عبـد الله الـشعبي ومهـاجر بـن أوس فقتلاه[٢].

وفي ينابيع المودة: فبرز (زهير) وهو يقول:

أنــا زهــير وأنــا ابــن القــين وفي يمـــيني مرهـــف الحـــدين

أذب بالـــسيف عـــن الحـــسين ابـــن علـــي طـــاهر الجـــدين

ثـم حمـل عليهم، فقتـل منهم عـشرين فارسـاً، ثـم أقبـل إلى الحسين عليه السلام، فصلى بالجماعة، ثم قـال: يا قـومي هـذه الجنة قد فتحت أبوابهـا، وأبيحـت أثمارهـا، وهـذا رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم والـشهداء، يتوقعـون

(١) هـو حمزة بـن عبد المطلب بـن هاشـم: أسـد الله وأسـد رسـوله سيد الـشهداء وعـم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ، كنيته أبـو عمـارة وأبـو يعلـى، رضيع رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أرضعتهما ثويبة امرأة أبي لهب، وهناك آيات وروايـات في فـضله ومدحـه منهـا: أنـه مـن الركبـان يـوم القيامـة، يركـب علـى ناقـة رسـول الله العضباء. وفي وصـف ورود أمـير المؤمنين ــ صـلوات الله عليـه ــ يـوم القيامـة يكـون حمزة عن يمينه وجعفر الطيار عن يساره. وعـن أبـي جعفـر ــ صـلوات الله عليـه ــ قال: «على قائمة العرش مكتوب: حمزة أسـد الله وأسـد رسـوله وسـيد الـشهداء». قتل شهيداً بأُحد وصـلى عليـه رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكـبر عليـه سـبعين تكـبيرة وكفنـه في ثيابه التي أصيب فيها.

مستدركات علم رجال الحديث، النمازي: ٣/٢٧٦ ـ ٢٧٧.

(٢) تاريخ الطبري، الطبري: ٤ /٣٣٦.

قدومنا، فحاموا عن دين الله، واحفظوا حرم ابن رسول الله ﷺ. ثم برز، وهو يقول:

أقدم حسين اليوم تلقى أحمدا ... ثم أباك الطاهر المؤيدا
والحسن المسموم ذاك الأمجدا ... وذا الجناحين حليف الشهدا
وحمزة الليث الهمام الأسعدا ... في جنة الفردوس عاشوا سعدا

ولم يزل يقاتل، حتى قتل من الأعداء نيفاً وخمسين فارساً، ثم قتل[1].

وبعد مقتله ـ رضي الله عنه ـ قُطع رأسه، وطيف به مع رؤوس أهل البيت والأصحاب بالبلدان. وعندما أُرجع إلى جسده الشريف، تم دفنه مع الشهداء، عند قدمي الإمام الحسين عليه السلام، مما يلي قبر علي بن الحسين ـ عليهما السلام ـ.

فسلام عليه يترى آناء الليل وأطراف النهار، وألفُ تحية إجلال وتقدير، لِما قدّمه من أجل الإمام الحسين ـ صلوات الله عليه ـ، والإسلام والإنسانية، من بطولات وتضحيات. وسيظل زهير ـ رضوان الله عليه ـ أنشودة على ثغر الزمان، ومعصماً يشد أزر الثائرين والأحرار.

---

(١) ينابيع المودة لذوي القربى، القندوزي: ٣/٧١ ـ ٧٢. وانظر: تاريخ الطبري: ٤/٣٣٦. البداية والنهاية، ابن كثير: ٨/١٩٩.

المصادر

١. إبصار العين في أنصار الحسين، محمد السماوي، تحقيق: الشيخ محمد جعفر الطبسي / الأولى، ١٤١٩م ـ نشر مركز الدراسات الإسلامية.

٢. الإرشاد، محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد) / الأولى، ١٤١٣هـ ـ نشر المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ـ قم.

٣. الأعلام، خير الدين الزركلي / الخامسة، ١٩٨٠م ــ نشر دار العلم للملايين ـ بيروت.

٤. أعيان الشيعة، محسن الأمين، تحقيق وتخريج: حسن الأمين / نشر دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت.

٥. إقبال الأعمال، علي بن موسى بن طاووس الحلي / الثانية، ١٣٦٧هـ. ش، دار الكتب الإسلامية ـ طهران.

٦. الأمالي، محمد بن علي بن الحسين القمي (الشيخ الصدوق) / الرابعة، ١٤٠٤هـ ـ الناشر المكتبة الإسلامية ـ قم.

٧. الأمويون وثورة الإمام الحسين، أبو مصعب البصري، الأولى، ١٤٢٢هـ ـ الناشر مؤسسة الفكر الإسلامي ـ هولندا.

٨. الأنباه على قبائل الرواة، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق: إبراهيم الأبياري/ الأولى، ١٩٨٥م ـ طبع ونشر دار الكتاب العربي ـ بيروت.

٩. الأنساب، عبد الكريم السمعاني، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي/ الأولى، ١٩٨٨م ـ دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت.

١٠. أنصار الحسين عليه السلام، محمد مهدي شمس الدين/الثانية، ١٤٠١هـ ـ الدار الإسلامية.

١١. بحار الأنوار، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي / الرابعة، ١٤٠٤هـ ـ الناشر مؤسسة الوفاء ـ بيروت.

١٢. البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي / ١٤٠٨هـ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٣. تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري، مراجعة وتصحيح وضبط نخبة من العلماء/ الرابعة، ١٩٨٣م ـ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

١٤. تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر اليعقوبي، دار صادر ـ بيروت.

١٥. تفسير فرات، فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي / الأولى، ١٤١٠هـ ـ مؤسسة الطبع والنشر في وزارة الإرشاد الإسلامي.

١٦. حياة الإمام الحسين عليه السلام، باقر شريف القرشي /الأولى، ١٤٢٩هـ ـ العتبة الحسينية المقدسة ـ كربلاء.

١٧. دلائل الإمامة، محمد بن جرير الطبري/ ١٣٨٣هـ ـ دار الذخائر للمطبوعات ـ قم.

١٨. ذخيرة الدارين، عبد المجيد بن محمد الشيرازي / الأولى، ١٣٧٩هـ ـ الناشر مركز الدراسات الإسلامية.

١٩. رجال ابن داود، تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي / ١٣٨٣هـ ـ مؤسسة النشر في جامعة طهران.

٢٠. رجال الطوسي، الطوسي/ الأولى،١٤١٥هـ ـ مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم.

٢١. روضة الواعظين، محمد بن الحسن الفتال النيشابوري / ١٣٨٦هـ ـ دار الرضي للنشر ـ قم.

٢٢. شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد المعتزلي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم / الأولى، ١٩٥٩م ـ نشر: دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي.

٢٣. عمدة القارئ، العيني/ نشر: دار إحياء التراث العربي.

٢٤. فتح الباري، شهاب الدين بن حجر العسقلاني/ الثانية، دار المعرفة للطباعة والنشر.

٢٥. في رحاب عاشوراء، محمد مهدي الآصفي / الأولى، ١٤١٩هـ ـ نشر مؤسسة الفقاهة.

٢٦. كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه، تحقيق: الشيخ جواد القيومي / الأولى، ١٤١٧هـ ـ نشر مؤسسة الفقاهة.

٢٧ .اللهوف، علي بن طاووس الحلي / ١٣٤٨هـ.ش ـ دار العالم (جهان) ـ طهران.

٢٨. مثير الأحزان، جعفر بن محمد بن نما الحلي / الثانية، ١٤٠٦هـ ـ الناشر مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه ـ قم.

٢٩. معجم البلدان، ياقوت الحموي / ١٩٧٩م، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٣٠. مقتل الحسين، أبو مخنف الأزدي / ١٩٦٧م ـ منشورات المكتبة العلمية ـ بغداد.

٣١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، محمد بن شهر آشوب المازندراني / ١٣٧٩هـ ـ مؤسسة العلامة للنشر ـ قم.

٣٢. موسوعة عاشوراء، جواد محدثي / الأولى، ١٤١٨هـ ـ دار الرسول الأكرم.

٣٣. وتنفس صبح الحسين، محمد نعمة السماوي/ الثانية، ١٤٢٥هـ ـ دار المرتضى ـ بيروت.

٣٤. وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري /الثانية، ١٣٨٢هـ ـ المؤسسة العربية الحديثة للطباعة والنشر ـ القاهرة.

٣٥. ينابيع المودة، سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي / الأولى، ١٤١٦هـ ـ دار الأسوة للطباعة والنشر.

المحتويات

صدر لقسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

ت	اسم الكتاب	تأليف
١	السجود على التربة الحسينية	السيد محمد مهدي الخرسان
٢	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية	
٣	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو	
٤	النوران ـ الزهراء والحوراء عليهما السلام	الشيخ علي الفتلاوي
٥	هذه عقيدتي	الشيخ علي الفتلاوي
٦	الإمام الحسين عليه السلام في وجدان الفرد العراقي	الشيخ علي الفتلاوي
٧	منقذ الإخوان من فتن وأخطار أخر الزمان	الشيخ وسام البلداوي
٨	الجمال في عاشوراء	السيد نبيل الحسني
٩	ابكِ فإنك على حق	الشيخ وسام البلداوي
١٠	المجاب بردّ السلام	الشيخ وسام البلداوي
١١	ثقافة العيدية	السيد نبيل الحسني

١٢	الأخلاق / جزئين / محقق	السيد عبدالله شبر
١٣	الزيارة تعهد والتزام ودعاء في مشاهد المطهرين	الشيخ جميل الربيعي
١٤	من هو؟	لبيب السعدي
١٥	اليحموم ـ بحث إستدلالي	السيد نبيل الحسني
١٦	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
١٧	أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم	السيد نبيل الحسني
١٨	حياة ما بعد الموت	السيد محمد حسين الطباطبائي
١٩	الحيرة في عصر الغيبة الصغرى	السيد ياسين الموسوي
٢٠	الحيرة في عصر الغيبة الكبرى	السيد ياسين الموسوي
٢١	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) - ج١	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٢	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) - ج٢	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٣	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) - ج٣	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٤	القول الحسن في عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ وسام البلداوي
٢٥	الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة	السيد محمد علي الحلو
٢٦	قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ حسن الشمري
٢٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية	السيد نبيل الحسني
٢٨	موجز علم السيرة النبوية	السيد نبيل الحسني
٢٩	رسالة في فن الإلقاء والحوار والمناظرة	الشيخ علي الفتلاوي

٣٠	التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمي (LC)	علاء محمد جواد الأعسم
٣٢	الشيعة والسيرة النبوية	السيد نبيل الحسني
٣٣	الخطاب الحسيني	الدكتور عبد الكاظم الياسري
٣٤	رسالتان في الإمام المهدي	الشيخ وسام البلداوي
٣٥	السفارة في الغيبة الكبرى	الشيخ وسام البلداوي